جزيرة تاروت تحت الحكم السعودي (من خلال الوثائق البريطانية في الهند) دراسة تاريخية وثائقية (*)

باحثة دكتوراه

أشواق سالم عايض القحطاني

كليـــة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الشارقة

أ.د. نجيب بن خيرة

أستاذ بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية

كليـــة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الشارقة

الملخص:

إن جوهر هذه الدراسة هو تتبع الأحداث التاريخية لضم جزيرة تاروت تحت الحكم السعودي، والتعرف على تفاصيل هذه الأحداث التاريخية من خلال الاطلاع على ما ذكر عن جزيرة تاروت داخل الوثائق البريطانية في أرشيفات الهند، إذ تم الوصول إليها من خلال مكتبة قطر الرقمية التي احتضنت ملايين الوثائق الأجنبية عن الخليج العربي في العصر الحديث، وتناولت هذه الدراسة في مستهلها تعريفاً بأهداف الدراسة، وسبب اختيار الموضوع، وإشكاليته، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في الدراسة، والإطارين الزماني والمكاني، وتضمن التمهيد معلومات رئيسية عن جزيرة تاروت من حيث الموقع، والجغرافيا، والتعداد السكاني، ومدن جزيرة تاروت، وسبب تسميتها، ثم سلط المبحث الأول الضوء على الأهمية التاريخية والاقتصادية والتراثية لجزيرة تاروت وعرضاً موجزاً لأهم عناصر التراث الثقافي المادي في هذه الجزيرة، ثم تناول المبحث الثاني جزيرة تاروت في العصر السعودي بدء بطرح موضوع الصراع البرتغالي _ التركي على الجزيرة، وكيف تمكنت الدولة السعودية خلال عصورها الثالثة من ضم هذه الجزيرة إلى أراضيها، كما استند المبحث الثالث على جزيرة تاروت من خلال الوثائق البريطانية في أرشيفات الهند، وفيه تحليل لمضمون تلك

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٤٣)، يوليه ٢٠٢٥.

الوثائق، وحقيقة المعلومات الواردة فيها عن جزيرة تاروت، واستعراضاً لما ذكره الرحالة الأجانب في الوثائق البريطانية عن الجزيرة، ثم تطرق المبحث الرابع والأخير لما قدمته حكومة المملكة العربية السعودية من جهود للعناية بجزيرة تاروت ضمن رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م بالإضافة إلى المبادرات السعودية للعناية بجزيرة تاروت سياحياً وتاريخياً وتراثياً، وأخيراً اختتمت الدراسة بالنتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: جزيرة تاروت – قلعة تاروت – دارين – عشتاروت – الفينيقيين – العمالقة – البرتغاليين – الأرشيف البريطاني – التراث المادي – الآثار – الوثائق البريطانية – الهند – آل سعود – الدولة السعودية .

Taroot Island under Saudi rule (Through British documents in India)Historical and documentary study

Abstract:

The essence of this study is to trace the historical events of the annexation of Taroot Island under Saudi rule, and to learn about the details of these historical events through British documents. in the archives of India, as it was accessed through the Qatar Digital Library, which has hosted millions of foreign documents about the Arabian Gulf in the modern era. This study discussed in its preamble definition for the aims of the study , the reason of choosing this topic, the problem of the topic . the literature review, the used methodology in this study. the two frames of both the time and the place of the study.

The introduction included basic information about Tarout Island in terms of location, geography, population census, cities of Tarout Island, and the reason for its name. Then the first section highlighted the historical, economic and heritage importance of Tarout Island and a brief presentation of the most important elements of the tangible cultural heritage on this island.

The second topic discussed Tarout Island during the Saudi era, starting with the Portuguese-Turkish conflict over the island, and how the Saudi state managed to incorporate this island into its territories during its third era.

The third section was based on Taroot Island through British documents in the archives of India, in which an analysis of the content

of those documents, the fact of the information contained therein on Taroot Island, and a review of what foreign travelers said in British documents about the island, and then the study concluded with results and recommendations.

Then the fourth and final section touched on the efforts made by the government of the Kingdom of Saudi Arabia to care for Taroot Island within the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030 AD, in addition to the Saudi initiatives to care for Tarout Island from a tourism, historical, and heritage perspective.

Keywords: Taroot Island – Taroot Castle – Darin – Ashtaroot – Phoenicians – Giants – Portuguese – British Archives – Tangible Heritage –Antiquities – British Documents – Al Saud – Saudi State.

مقدمة

إن دول الخليج العربي من المناطق التي أسهبت الوثائق البريطانية في الحديث عنها، لا سيما الجزر والموانئ والمواقع التي استغلتها بريطانيا وغيرها من الدول الاستعمارية إبان وجودها في منطقة الهند والخليج العربي، وهذه الوثائق بحاجة لتحليل مفصل حول ما ورد فيها من معلومات، خاصةً أنها متعلقة بمنطقتنا العربية التي تعتبر قلب العالم الإسلامي إن لم تكن قلب العالم أجمع، وهو ما جعل بريطانيا وغيرها من الدول تحاول جاهدة لإيجاد الطرق والوسائل المشروعة أو غير المشروعة للتسلل إلى الخليج العربي ودراسته بدقة وتفصيل، والتدخل في الشؤون الخاصة لدول الخليج العربي حتى صنعت لنفسها ووكلائها ومقيميها أهمية بالغة، وجزر المملكة العربية السعودية المتناثرة في الخليج العربي تعتبر من تلك المواقع التي شغلت حيزاً في الوثائق البريطانية، خصوصاً أن بريطانيا استطاعت التسلط على منطقة الخليج العربي وإدارتها من خلال وكلائها ومعتمديها المتواجدين في الهند وذلك خلال فترة الاستعمار البريطاني للهند، فمنذ بداية الاستعمار البريطاني للهند ركزت بريطانيا كامل اهتمامها على منطقة الخليج العربي فأرسلت الوكلاء والمعتمدين

السياسيين؛ للتعرف على المنطقة والاحتكاك بقياداته والتدخل في شؤونه، مما جعل الباحثين في تاريخ الخليج العربي يتوجهون للتنقيب عن الوثائق المتعلقة بمنطقتهم في الأرشيفات البريطانية في الهند.

إن هذه الدراسة ارتكزت على نقاط رئيسية تمثلت في التمهيد الذي جاء معرفاً بجزيرة تاروت من حيث الموقع الجغرافي والتعداد السكاني والمناخ وأهم المدن في جزيرة تاروت، ثم جاء المبحث الأول متطرقاً للتاريخ والتراث في جزيرة تاروت وأهمية الجزيرة تاريخياً وأبرز عناصر التراث الثقافي فيها، وصولاً للمبحث الثاني الذي تناول ضم الجزيرة للحكم السعودي خلال عصور الدولة السعودية، تلاه المبحث الثالث الذي سلط الضوء على جزيرة تاروت من خلال الوثائق البريطانية في الهند، انتهاءً بالمبحث الرابع الذي شمل العناية بجزيرة تاروت على مختلف الأصعدة والمبادرات السعودية المقدمة لهذه الجزيرة وفق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.

سبب اختيار موضوع الدراسة: إن سبب اختيار هذا الموضوع هو العمق التاريخي الذي تملكه جزيرة تاروت، فهي جزيرة مع صغر حجمها إلا أنها عاصرت حضارات مختلفة منذ عصور ما قبل الميلاد وحتى اليوم، إذ تمتعت الجزيرة بموقع متميز، ومياه وفيرة، واقتصاد وأسواق مزدهرة ومشهورة، لذا من السهل توقع وجود الكثير عن هذه الجزيرة داخل الوثائق البريطانية، خاصة بسبب وجودها في الخليج العربي، الذي شغل حيزاً من اهتمام الغرب المستعمر منذ بدايات العصر الحديث، فمن غير المستبعد مرور البريطانيين بهذه الجزيرة أو معرفتهم بها، وتداول أخبارها في وثائقهم.

لهذا قامت هذه الدراسة على البحث في الأرشيفات الهندية المحتضنة لملايين الوثائق التي تركها البريطانيون خلفهم بعد إعلان استقلال الهند وانتهاء الاستعمار البريطاني فيها، ونجحت مكتبة قطر الرقمية في شراء وجمع

تلك الوثائق وطرحها للباحثين بشكل مجاني من خلال موقعها الالكتروني، وقد تم انتهاز هذه الفرصة الثمينة لعمل مسح دقيق لتلك الوثائق والبحث فيها عن أخبار جزيرة تاروت، في محاولة لكشف الحقيقة التاريخية حول ما ورد في تلك الوثائق، واستعراض الغاية من التطرق إلى ذكر جزيرة تاروت داخل السجلات البريطانية المختلفة.

أهداف الدراسة: إن الهدف الرئيس لهذا الموضوع هو إيجاد دراسة تاريخية تحليلية وتراثية حول جزيرة تاروت السعودية، فضلاً عن الأهداف الأخرى التي تتطلع لها هذه الدراسة ومن بينها:

- التذكير بأهمية جزر الخليج العربي الحائزة على اهتمام دول الاستعمار الغربية؛ كونها تمثل شرياناً رئيسياً يربط بين دول شبه القارة الهندية وبلاد الرافدين بشبه الجزيرة العربية.
- بيان القيمة الاستراتيجية والتاريخية والحضارية والتراثية لجزيرة تاروت عبر العصور، واعتبارها موطناً شاهداً على تاريخ حضارات عاشت في تلك الجزيرة على مدى ٧٠٠٠ قرن من الزمن.
- تتبع الأحداث التاريخية التي حصلت على أرض جزيرة تاروت من خلال الوثائق البريطانية في الهند، ومعرفة أبرز الصراعات الإقليمية والعالمية على هذه الجزيرة حتى دخولها تحت الحكم السعودي.
- حصر الجهود السعودية لتطوير جزيرة تاروت، والاطلاع على أبرز خطط الدعم المستقبلية التي تنوي حكومة المملكة العربية السعودية تنفيذها على أرض الواقع في جزيرة تاروت.
- كشف الاهتمام البريطاني بجزيرة تاروت، ودور البريطانيين في تاريخ هذه الجزيرة إبان العصر الحديث.

إشكالية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على جزيرة

تاروت من خلال الوثائق البريطانية، والإجابة على التساؤلات التالية:

- ❖ هل كان لجزيرة تاروت ذكر في داخل أرشيفات الوثائق البريطانية في الهند؟
- ❖ ما الدور الذي مثلته جزيرة تاروت في تاريخ الخليج العربي؟
- ❖ ما أشهر الأحداث التاريخية والمعالم الأثرية في جزيرة تاروت؟
- ❖ هل وجدت مخططات للاستيلاء على هذه الجزيرة والاستفادة منها من قِبل دول الاستعمار الغربية؟

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على عدة مناهج بحثية تمثلت فيما يلي:

- منهج البحث المسحي: لمسح الوثائق البريطانية في الهند، والمتوفرة من خلال مكتبة قطر الرقمية واستنباط أهم ما ذكر عن جزيرة تاروت ضمن تلك الوثائق.
- منهج البحث التاريخي: لتتبع الأحداث التاريخية المتضمنة داخل الوثائق البريطانية وسردها بصورة متسلسلة، ولتتبع تاريخ الجزيرة والحضارات التي استوطنتها، وتاريخ الآثار المكتنزة فيها.
- منهج البحث التحليلي: لتحليل الأحداث والشخصيات الواردة في الوثائق التي تحدثت عن جزيرة تاروت، ولفهم سياق تلك الوثائق والغرض منها.

تمهيد

جغرافية جزيرة تاروت وتسميتها:

تؤكد المراجع والمصادر التاريخية أن جزيرة تاروت أحد مهود التاريخ وكثير من الحضارات البائدة، حيث تروي المراجع التاريخية أن جزيرة تاروت كانت إحدى أشهر عواصم الحضارة الفينيقية[1]، وأنها كانت موطناً لحضارة

العمالقة[٢]، وحضارة أم النار[٣] وغيرها من الحضارات الأثرية، التي استوطنت تلك الجزيرة الواقعة على بعد بضعة كيلو مترات من ساحل الخليج العربي، وتحتضن هذه الجزيرة آثاراً تعود لحضارات عالمية قديمة، أضف لما سبق أن جزيرة تاروت تقع في قلب الخليج العربي مما أكسبها أهمية تجارية مرموقة[٤].

موقع جزيرة تاروت: تقع جزيرة تاروت في الخليج العربي ويحدها من الشمال رأس تنورة[٥]، ومن الجنوب ميناء الملك عبد العزيز بالدمام[٦]، ومن الغرب مدينة القطيف[٧]. وجاء في تقويم البلدان أن تاروت "بُليدة –تصغير بلدة– شرق القطيف... وهي من القطيف على نصف مرحلة، ولتاروت الكروم الكثيرة والعنب المفضَّل"[٨]، وجزيرة تاروت من المناطق البحرية الرئيسية في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، وتتكون الجزيرة من مجموعة مدن وتعد جزيرة تاروت ثالث أكبر الجزر السعودية في ساحل الخليج العربي[٩]. وهي أقرب ما يكون لمدينة القطيف السعودية بل إن جزيرة تاروت كانت في السابق ميناءً للقطيف ترسوا به السفن القادمة من الخليج العربي ومن الهند[١٠]. وتتصل جزيرة تاروت باليابس وتحديداً شمال مدينة القطيف، وذلك حين انحسار مستوى الماء في فترة الجزر[١١]. وبالتالي يمكن التنقل من الجزيرة إلى شمال مدينة القطيف مشياً على الأقدام والدواب والعكس صحيح، أما في حالة المد وارتفاع منسوب المياه فلا يمكن العبور من الجزيرة إلى مدينة القطيف إلا عبر القوارب الصغيرة، ثم في العصر السعودي ارتبطت الجزيرة بمدينة القطيف عبر طريق بري يبلغ طوله حوالي خمسة أميال وعرضة حوالي ٣٠ متر وذلك منذ عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، واختلف الجغرافيون حول مساحة جزيرة تاروت فقيل أن مساحتها ٤٠ كيلو متر مربع سابقاً، أما اليوم فقد زادت مساحتها إلى ٧٠ كيلو متر مربع؛ ولعل هذه الزيادة بسبب الردم الحاصل لمساحات واسعة من سواحل الجزيرة في العصر الحديث[١٢].

مناخ جزيرة تاروت: هو مشابه لمناخ معظم المناطق الساحلية في الخليج العربي، فتتميز هذه الجزيرة بمناخها شديد الرطوبة والحرارة في فصل الصيف، أما باقي فصول السنة فهي تتمتع بالمناخ المعتدل، والجو اللطيف، والرياح الباردة(١٣).

مدن جزيرة تاروت: لقد توزعت على أطراف الجزيرة مجموعة من القرى والمدن، ومنها(١٤):

- **تاروت:** سميت الجزيرة باسمها وتقع وسط الجزيرة، وبها مجرى ماء عُرف باسم عين العودة ويُعتقد أنها من بقايا حضارة العمالقة، وتنتشر بها العديد من الأحياء ومن أشهرها حيّ الديرة الذي يزدان بالمباني القديمة، وجمالية العمارة الإسلامية كالأقواس والكتابات الإسلامية ورسومات النباتات، وفي هذا الحيّ يوجد سوق تاروت، ولهذا الحيّ بوابتان مهمتان تُعرفان باسم (دروازة العين) و(دروازة الشرقية)، ويحيط بالحيّ سور له أربعة أبراج، ومن الأحياء المشهورة أيضاً في مدينة تاروت حيّ الرباط وحيّ الجوال وحيّ أرض الجبل.
- **دارين:** من أهم مدن جزيرة تاروت، تقع في على الساحل الغربي الجنوبي للجزيرة، اشتهرت تاريخياً من خلال سوقها وميناؤها قبل الإسلام، وقيل بأن تسميتها يرجع إلى اسم أحد حكام الفرس الذين حكموا المدينة في فترة ما قبل الميلاد، والذي تم تحريف اسمه من "دارا" إلى "دارين" وإليه نُسبت هذه المدينة، وليس هناك دليل تاريخي تستند عليه هذه الرواية، ويرجح البعض أن سبب تسمية دارين يعود إلى الصيت الذائع لعطَّار عُرف باسم الداري في هذه المدينة وتمت تسميته نسبة إلى مدينة دارين الذي كان مشهوراً بتجارته في سوقها، ولا تزال في مدينة دارين بيوت طينية قديمة قائمة يعود تاريخ تأسيس بعضها إلى أكثر من مائتي سنة مضت، واشتهرت هذه

المدينة بتجارة العطور والذهب واللؤلؤ وبها ثلاثة أحياء حي الحوطة وحي الشرق وحي الحالة.

- **سنابس:** تقع شرقي جزيرة تاروت، ولم يُعرف السبب الحقيقي لتسميتها فيقال أنها تسمية فارسية أو يونانية مأخوذة من اسم حاكم يوناني أو فارسي، وهناك آراء تؤكد أنها تسمية إسلامية وتم إطلاقها عليها كونها تعني المكان المرتفع، وهي تعد بالفعل مكاناً شبه مرتفع عن سطح البحر داخل الجزيرة، وقيل أنها سميت نسبة للقبائل النازحة إليها في فترة قديمة، ويندر ذكر هذه المدينة في الكتب التاريخية، وفيها عدد من الأحياء منها حيّ العمال، وحي مزرعة الصفّار، والحيّ الشمالي، والحيّ الجنوبي، وهي أحد أهم موانئ جزيرة تاروت إذ كان يستقبل ساحلها أكثر من مئة وأربعين قارب صيد.
- **الزور:** تقع هذه المدينة على الساحل الشمالي للجزيرة عمل أهلها في صيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ، اشتهرت هذه المدينة بوجود الأبنية الإسلامية فيها، حيث لازالت آثار أقواس العمارة الإسلامية قائمة بها حتى اليوم، وتنتشر فيها قطع من الأواني الفخارية والآثار العائدة لحضارات مختلفة.
- **الربيعية:** وهي قرية حديثة لا يتعدى عمرها السبعين سنة، سُميَّت نسبة إلى أول ساكن لها من بني ربيع، الذي نزح من مدينة تاروت إلى هذه المنطقة بعائلته، اشتهرت بكونها واحة خضراء واشتغل أهلها في صيد الأسماك والطيور والزراعة.

التعداد السكاني لجزيرة تاروت: يعتبر موقع الجزيرة ومناخها من أهم العوامل لكونها مأهولة بالسكان منذ العصر القديم، والموقع والمناخ لهما دور في إضفاء الجمال على مدن الجزيرة فهي دائمة الخضرة، قريبة من السواحل، تتنعم بوفرة الثمار والأسماك، وفي نهاية القرن الهجري الرابع عشر/ العشرون

الميلادي بلغ عدد سكان الجزيرة قرابة ١٢٠٠٠نسمة، أما في الوقت الحالي زاد عدد سكان الجزيرة ليصل إلى ١٤٠ ألف نسمة موزعين على أربع مدن رئيسة وعدد من القرى والأحياء(١٥).

ومعظم سكان جزيرة تاروت عملوا في الزراعة مستعينين بالأدوات البدائية في السابق، وركز معظمهم على صيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ لكسب قوتهم، كما عملوا في التجارة فكانت أسواق الجزيرة من أشهر الأسواق التجارية وقت ازدهار تجارة اللؤلؤ في الخليج العربي، لذا انتشرت في كل مدن جزيرة تاروت القوارب مجهزة بالضروريات لصيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ ونقل السلع التجارية(١٦).

إن الزراعة في جزيرة تاروت غطت أكثر من ثلث مساحة الجزيرة؛ نظراً لوفرة المياه العذبة الجوفية والعيون والآبار الارتوازية، فضلاً عن خصوبة التربة، ومناسبة مناخ الجزيرة لزراعة النخيل على وجه الخصوص، ووجود الأيدي العاملة ذات الخبرة في مجال الزراعة؛ مما جعل معظم طرق الجزيرة تزدان بالنخيل التي قدر عددها في الجزيرة بما يقارب ٥٠ ألف إلى ٧٠ ألف نخلة، كما تزينت مدن الجزيرة ببعض الحدائق والبساتين، واشتهرت تاروت بإنتاج التمور وأنواع الفاكهة مثل الرمان والعنب والتين والموز وغيرها(١٧).

تسمية جزيرة تاروت: يعتقد عدد من الباحثين أن أصل تسمية الجزيرة هو أصل فينيقي يعود للاسم الروماني تاروس "Tarrus" أو تيروس "Tairus" وهي من أقرب الأسماء القديمة نطقاً للاسم الحالي(١٨). إضافةً لما ذُكر عن كونها جزيرة صغيرة في الخليج العربي ولعلها هي نفسها جزيرة تاهر "Tahr" أو تارو "Taro" أو ثارو "Tharo" التي عرفها اليونانيون(١٩) في الخليج العربي كما ورد في كتاب الجغرافيا لبطليموس(٢٠)، وأيضاً يمكن اعتبار لفظ "Taro" الذي أشار إليه بطليموس من أقرب الألفاظ نُطقاً للاسم الحالي لجزيرة تاروت،

ويتبنى البعض مبدأ أن هذه الجزيرة يعود أصل تسميتها إلى (عشتاروت) [٢١] كونها بلدة أُقيمت على أنقاض قديمة كانت معبدًا للإلهة عشتروت أو عشتاروت المعبود لدى الفينيقيين، ولذلك اشتهرت الجزيرة في فترة من الفترات بهذا الاسم الذي يعني (عش تاروت) أو (بيت تاروت)[٢٢].

ويصح القول بأن التسمية الأخيرة منتقاه بعناية؛ لما اشتهرت به الجزيرة من كثرة النخيل مما جعل الفينيقيين يتخذونها بيتاً ومعبداً لآلهتهم، ولم يتم التوصل إلى اسم أقدم من هذا الاسم للجزيرة، ويستند أصحاب التسمية الأخيرة على ما اكتشفه الباحثون في العصر الحديث لتمثال من الذهب الخالص يجسد الإلهة عشتاروت والذي عُثر عليه بداخل أحد بساتين الجزيرة، كما تم العثور على بقايا لحجر رخامي شفاف فاتح اللون يحوي صورة للإلهة عشتاروت؛ مما جعل عدداً من الباحثين وعلماء الآثار يجزمون بأن الجزيرة أقيمت كمعبد فينيقي، وأن اسم تاروت ليس اسماً عفوياً بل هو اسم مأخوذ من الإلهة عشتاروت ولكن مع مرور الزمن حُذف المقطع الأول من الاسم وأصبحت الجزيرة تعرف باسم تاروت[٢٣]. ومما يستحق التنويه إليه أن هناك رأي مخالف حول تسمية هذه الجزيرة إذ ورد في أحد المراجع بأنها عُرفت في الكتب القديمة باسم "قاروت"[٢٤].

وعلى كل حال فهناك رأي أخير يثبت أن المسميات السابقة جميعها تشير إلى جزيرة تاروت الواقعة في الخليج العربي، ويؤكد أصحاب هذا الرأي على أن الأمم التي عاشت في هذه الجزيرة أطلقت تلك المسميات على جزيرتهم حسب اللغة القومية واللهجة الخاصة لكل أمة[٢٥]. علماً أن غالبية المراجع ترجح تسمية الجزيرة نسبةً للإلهة الفينيقية المعبودة لدى سكان الجزيرة قديماً.

المبحث الأول: التاريخ والتراث في جزيرة تاروت.

❖ الأهمية التاريخية لجزيرة تاروت:

لا غنى عن الوقوف في مستهل هذه الدراسة على تاريخ واقتصاد جزيرة تاروت عبر العصور، هذه الجزيرة التي شكلت موطناً للفينيقيين قبل نزوحهم إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط، ولا تخلوا الجزيرة من آثارهم التاريخية، ليس هذا فحسب بل استوطنت هذه الجزيرة حضارات قديمة أخرى خلال عصور التاريخ القديم ويثبت هذا الأمر الآثار الباقية من تلك الحضارات في باطن هذه الجزيرة؛ علماً أنني لم أجد في كتب التاريخ القديم ترتيباً موثقاً مستنداً على أدلة تاريخية وموضحاً لفترات استيطان تلك الحضارات في جزيرة تاروت.

إن الأمر نفسه تكرر خلال العصر الوسيط أو بعبارة أخرى خلال فترة التاريخ الإسلامي حيث لم توثق المصادر بدقة وبتفصيل تاريخ جزيرة تاروت في هذه العصر، وأياً كانت الظروف فالمراجع تُثبت أن جزيرة تاروت دخلت ضمن حدود الدولة الإسلامية في عهد رسول الله ﷺ واستمرت خاضعة للحكم الإسلامي خلال عهد الخلفاء الراشدين مروراً بالدولتين الأموية والعباسية، ثم أصبحت تابعةً للقرامطة[٢٦]، إلى أن خضعت لحكم الأسرة العيونية[٢٧]، تلا ذلك سيطرة أسرة بني خالد[٢٨] على جزيرة تاروت، وتخلل الفترة الأخيرة صراع برتغالي – تركي على الجزيرة، ثم انضمت أخيراً إلى حكم آل سعود[٢٩] وسيأتي تفصيل ذلك خلال الصفحات القادمة –بإذن الله–.

وتأكيداً لما سبق يعتقد بعض الباحثين[٣٠] أن هذه الجزيرة قد زارتها شخصياتٌ تاريخيةٌ مهمةٌ، أمثال: المؤرخ اليوناني (Herodote) هيرودوتس[٣١]، والجغرافي اليوناني (Strapon) استرابون[٣٢]، وقيل أن هذه الجزيرة كانت إحدى

محطات جيوش الاسكندر المقدوني[٣٣] خلال زحفه إلى شبه القارة الهندية، وهم يعتقدون أيضاً أن ابن بطوطة[٣٤]زار الجزيرة خلال رحلته سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٥م. ولكن لم يوجد في كتاب رحلة ابن بطوطة ذكر لجزيرة تاروت أو دارين؛ فضلاً عن أن رحلة ابن بطوطة بدأت في عام ٧٢٥هـ/١٣٢٥م[٣٥] فمن المجانب للصواب أن يكون قد زار تاروت في سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٥م.

ومهما يكن من أمر فمن الراجح أن هذه الجزيرة قد زارها الكثير من أعلام التاريخ وإن لم توثق زياراتهم تاريخياً، إلا أن ذكر هذه الجزيرة خُلِدَ في بعض مصادر التاريخ، بل وفي بعض كتب الأدب ومن ذلك سوق مدينة دارين الشهير الذي عُرف بأهميته التجارية والأدبية، وتردد ذكره في كتب الأدب فقال عنه الشاعر العربي:

يمرون بالدهناء[٣٦] خفافاً عيابهم ويخرجن من دارين بجر الحقائبِ[٣٧].

إن القارئ لتاريخ هذه الجزيرة يكتشف بسهولة مدى محافظتها على أهميتها التجارية التي اكتسبتها خلال حقب تاريخية طويلة، إذ شكلت مركزاً للتسويق لتجارة العديد من الدول والحضارات من مختلف قارات العالم القديم، وبهذه الطريقة وطدت جزيرة تاروت علاقاتها مع دول وحضارات مهمة؛ مما شجع العديد من أبناء تلك الحضارات على الاستيطان في تاروت ومزاولة الأنشطة التجارية فيها، ولعل أعظم فترات ازدهارها تجارياً خلال العصر القديم هي في الحقبة التاريخية الممتدة خلال القرن الثالث قبل الميلاد[٣٨].

وإذ سبقت الإشارة إلى الموقع الجغرافي المهم تجارياً لهذه الجزيرة، باعتبارها ذات موقع استراتيجي في خريطة العالم القديم، واستطراداً فيما يخص اقتصاد هذه الجزيرة فقد اشتهرت الجزيرة بكونها مرفأ تجارياً مهماً يُمثل حلقة وصلٍ بين تجارة الشرق والغرب، فكانت المنتجات المختلفة تستورد إلى أسواقها لذلك اشتهرت الجزيرة بوفرة السلع المنتجة محلياً أو المستوردة من الشرق

والغرب كالمسك، والتوابل، والعنب، والتمور واللؤلؤ، والأقمشة، واللبان، والأحجار الكريمة، وأنواع العطور والبخور، والأسلحة كالرماح والسيوف، والعاج والأخشاب، وكان قرب الجزيرة الشديد من ساحل القطيف ذو فائدة جمة لهذه الجزيرة فحينما يهبط مستوى البحر في حالة الجزر يتمكن الناس من العبور من الجزيرة إلى ساحل مدينة القطيف مشياً على الأقدام ويجلبون سلعهم ويأخذون من بضائع الجزيرة، واعتبرت مدينة دارين خلال العصر الوسيط –إن صح التعبير– من أهم موانئ جزيرة تاروت وتحديداً خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين، فضلاً عن أن جزيرة تاروت تقع على خط مائي تجاري، لذا حظي مينائها بأهمية تجارية وسياسية، وكان لموقعها بشكل عام دورٌ في تسهيل دخول السفن إلى مينائها واستيراد البضائع وإعادة تصديرها براً وبحراً إلى مختلف المناطق القريبة والبعيدة(٣٩). واستناداً على الحقائق السابقة يظهر أن جزيرة تاروت ذات أهمية ترتكز على الجغرافيا والتاريخ والاقتصاد، إذ كانت من أهم مراكز الحضارات القديمة وموطن لها لقرون طويلة، كما أن هذه الجزيرة مثَّلت مفصلاً جوهرياً في المجال التجاري داخل منطقة الخليج العربي وخارجها خلال فترة طويلة، مما جعلها تتمتع بقوة اقتصادية وتجارية كفلتها لها الأسواق والموانئ العريقة التي تضمها هذه الجزيرة، فأصبحت هدفاً لأنظار القيادات، ومحطة مهمة للساسة والرحالة الأجانب الذين أشاروا إليها في وثائق كتاباتهم المختلفة.

❖ التراث الثقافي المادي في جزيرة تاروت:

تتمتع جزيرة تاروت باحتضانها للعديد من المعالم التاريخية والأثرية، والدراسة تطمح للإلماح لبعض عناصر التراث المادي في جزيرة تاروت؛ كونها من الجزر المأهولة بالسكان منذ فترات قديمة سابقة للميلاد وحتى عصرنا الحالي، إضافة إلى ما تمتعت به من اكتناز للعديد من عناصر التراث سواء

المادي منه أو اللامادي، والشيء بالشيء يذكر فبما أن هذه الفقرة بدأت بالإشارة لتاريخ عناصر التراث المادي المكتنز بجزيرة تاروت، فلابد من التعريج السريع على تعريف التراث المادي واللامادي، وبعبارة موجزة فإن **التراث لغة هو:** لفظ مأخوذ من المصدر ورث، وقد ورد لفظ ورث في مواطن كثيرة من القرآن الكريم من أبرزها قوله عز وجل: ﴿**أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ**﴾[٤٠]، وذكر لفظ التراث صريحاً في قوله ﷻ: ﴿**وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا**﴾[٤١]. ويظهر في كلا الموضعين أن التراث مقتبس من كلمة الميراث وتعني ما يرثه الإنسان الحي من الإنسان الميت، والإرث بمعنى انتقال ملكية معينة إلى شخص عن آخر من غير عقد أو ما شابهه، وهو ما ينتقل عن الميت إلى ورثته، فيقال للملكية الموروثة: "ميراث وإرث" ومن هنا جاءت لفظة التراث بعد أن استبدلت الواو إلى تاء في لفظة وارث[٤٢].

واصطلاحاً: فالتراث ينقسم إلى قسمين تراث ملموس مادي وثابت مثل المباني الأثرية والتاريخية الثابتة، كالقلاع والحصون والسدود والمقابر والمساجد والمنازل والجسور وغيرها من أشكال العمران الثابتة التي لا يمكن تغيير مواضعها الأثرية، وهناك تراث ملموس مادي ولكنه غير ثابت ويمكن نقله من مكان إلى آخر مثل مختلف القطع الأثرية والتراثية التاريخية المتاحة في المتاحف التاريخية وغيرها، أما الشق الآخر من التراث فهو التراث غير الملموس أو اللامادي ويقصد به جميع أشكال التعاملات اليومية والعادات والتقاليد والأعراف والمهرجانات والفنون والممارسات الاجتماعية والطقوس المتوارثة من جيل إلى جيل والتي تعد جزء أصيل في حضارة وتراث أي مجتمع بشري[٤٣].

وبالفعل تم اكتشاف العديد من عناصر التراث المادي أو بمعنى آخر

العديد من الآثار في جزيرة تاروت، ويرجع بعضها إلى فترة عصر السلالات الأولى لبلاد ما وراء النهرين[٤٤] أي إلى الفترة الواقعة بين ٤٠٠٠ –٥٠٠٠ عام قبل الميلاد، وبعض تلك الآثار يعود لفترات مختلفة معاصرة لحضارة أم النار، وأخرى معاصرة للحضارة الساسانية[٤٥]. ولأن جزيرة تاروت تقوم على أنقاض البلدة التاريخية القديمة فكان لابد من عرض سريع لمعالم التراث المادي الثابت في جزيرة تاروت، والمتمثلة في بقايا المباني القديمة، والمدافن، والقلاع، والحمامات العامة، والعيون، والمعابد، والمدن التاريخية وهي كالآتي:

قلعة تاروت[٤٦]: وهي قلعة شامخة في وسط جزيرة تاروت قيل أنها بُنيت في الفترة الواقعة بين عامي ٩٠٠–٩٢١هـ/١٥١٥–١٥٢١م، وقيل أنها شُيدت في سنة ٩٥١هـ/١٥٤٤م، ويعتقد بعض الباحثين أنها بنيت في فترة سابقة لهذا التاريخ وتحديداً في السنوات الواقعة ما بين ٤٦٩ – ٦٣٩هـ/ ١٠٧٦–١٢٤٢م، وقد اختير موقعها بعناية فوق أساسات معبد الإلهة عشتاروت القديم[٤٧]. ولم تؤكد حتى الان هوية بانيها، ويُرجح بعض باحثي الآثار أن أهالي تاروت بنوها لتحميهم من هجمات البرتغاليين[٤٨]، والبعض الآخر يجزم أن البرتغاليين بنوها لتحميهم من هجمات الأتراك ضدهم اثناء تواجدهم في الجزيرة، ولكن اضطروا لتسليم هذه القلعة عام ٩٦٧هـ/١٥٥٩م وخرجوا من تاروت، ومن الثابت تاريخياً أنها شيدت على أنقاض مستوطنات سابقة تعود إلى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد.

وهي عبارة عن صرح ضخم مشيد في وسط الجزيرة، منيع البناء والموقع، مبنية بشكل غير متساوي أقرب ما يكون إلى البيضاوي، لها فناء مربع أقرب للمستطيل، وقد اكتشفت لجنة الآثار السعودية في هذه القلعة حُجراً لتخزين المؤن والأسلحة، وبئراً عميقة لتوفير الماء الكافي للقلعة حال الحصار، وسجن لعصاة الأمر من الجند، والقلعة محاطة بسور خارجي من الحجارة

مدعم بأربعة أبراج ذات شكل مخروطي، وقد انهدم أحد أبراجها أثناء الحصار السعودي للقلعة في ١٣٣٥هـ/١٩١٦م، ومعظم أجزاء القلعة تعرض للدمار وبقي منها فقط البرجين الغربيين إلى أن تمت إعادة بناء الأجزاء المهدومة من قِبل لجنة الآثار السعودية في عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م(٤٩).

وليس هذا أول ضرر تتعرض له القلعة بل إنها تعرضت لأضرار جسيمة خلال فترة الاجتياح البرتغالي للخليج العربي، فالقلعة شهدت العديد من الأحداث التاريخية إبان تلك الفترة ومنها(٥٠):

- ❖ الثورة الأولى التي قام بها سكان الجزيرة ضد البرتغاليين في سنة ٨٩٩هـ/١٥٢١م.
- ❖ الثورة الثانية من سكان الجزيرة ضد البرتغاليين في سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٦م.
- ❖ شهدت هذه القلعة لقاء السلطان راشد بن مغامس(٥١) بالبرتغاليين في سنة ٩٣٥هـ/١٥٢٩م.
- ❖ تم طُرد البرتغاليين من قلعة تاروت الأولى في عام٩٣٥هـ/١٥٢٩م.
- ❖ تم إجلاء البرتغاليين من هذه الجزيرة نهائياً بعد مواجهتهم الأخيرة مع الأتراك في عام ٩٤٤هـ/١٥٣٨م وتحديداً في داخل قلعة تاروت.

قصر دارين: قيل أن باني هذا القصر المشهور في مدينة دارين سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن ناصر الفيحاني(٥٢)، والقصر بُني بين حي الحوطة وبين الحي الشرقي، وتحديداً على ضفاف تل أثري في الجزء الشرقي من مدينة دارين، ويعرف القصر أيضاّ باسم قصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن ناصر، وهو مطل على البحر ولم يتبق منه سوى أحد الأبراج، وأما باقي القصر فقد تهدم(٥٣).

آثار المدافن في جزيرة تاروت: وُجدت في مدينة الربيعة آثار لمدافن وقبور قديمة، وورد في بعض المراجع أن مدينة دارين مشيدة بأكملها على آثار

مدافن تاريخية قديمة، وهي من الأماكن الجديرة بالعناية خاصة من قبل علماء الآثار، كونها بلدة يؤكد سكانها بأن فيها بقايا آثار لمدافن وقبور قديمة جداً[٥٤].

قلعة أبو الليف: وتسمى أيضاً بقصر أبو الليف، وبرج أبو الليف، بُنيت هذه القلعة وسط مياه الخليج التابع لجزيرة تاروت على بعد ٣ كيلومترات غرب مدينة دارين، واختلفت الآراء حول هوية بانيها وتاريخ بنائها، ويُعتقد أنها أُستخدمت لمراقبة وتفتيش السفن التي تقترب من المحيط ولمحاربة السفن الحربية، وقد تدمر معظم أجزاءها بسبب حالة المد والجزر، وبسبب قذائف المدافع سواء البرتغالية أو الإنجليزية أو التركية التي ضربته جميعها[٥٥].

بقايا المدينة التاريخية القديمة: في جانب بلدة دارين مرتفعٌ على شكل هضبة قيل أنه من بقايا المدينة التاريخية، وغالب الظن أن أجزاء كبيرة من هذه المدينة مازالت مدفونة ولم تُكتشف بعد[٥٦].

آثار هيكل معبد عشتاروت: وُجِدت في بلدة تاروت أساسات بناء قديمة محيطة بعين العودة الواقعة تحت ربوة عالية، وهذه الأساسات مكونة من صخور ضخمة محيطة بمجرى العين، يرى البعض أنها أقيمت في العصور المتأخرة وأنها عبارة عن هيكل لمعبد الإلهة عشتاروت[٥٧].

عين العودة: اتفقت الأخبار المتواترة على أن هذه العين بُنيت على يد العمالقة في مدينة تاروت، وتعد من روائع الهندسة المعمارية التي خلفوها، وهي عين معدنية الماء تُقصد لعلاج الأمراض الجلدية والاستشفاء بشكل عام، وهي مثل باقي العيون التي بناها العمالقة في منطقة القطيف إذ تتخذ شكلاً مرتفعاً دائرياً، وهي محاطة بالمدرجات على جميع جوانبها للجلوس في الماء أثناء الاستحمام، وتقع على عمق يتراوح بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ قدم، وجمالية وفن هندسة هذه العين تشابه غيرها من العيون العائدة إلى حضارة العمالقة في جزيرة تاروت مثل عين العوينه، وعين أم الفرسان، وجميعها تثبت التقدم الحضاري الذي نعموا به[٥٨].

حمام باشا: يُقال أن هذا الحمام أسسه البرتغاليين أثناء وجودهم في تاروت وتحديداً في السنة التي بنيت فيها القلعة البرتغالية بتاروت أي في سنة ٩٥١هـ/١٥٤٤م، وتستند هذه الفئة لشكل العمارة الخارجي، والتصميم الداخلي لهذا الحمام المشابه لقلعة البرتغالية في تاروت، وترى فئة أخرى بأن الحمام من تأسيس الأتراك أثناء امتداد حكمهم على تلك المناطق، وتستند الفئة الأخيرة على تسمية الحمام كونها تسمية تركية مشهورة، ويؤكدون بأنه بُني على يد أحد القادة الأتراك الذي أقامه ليكون مسبحاً خاصاً بجنده، ولكن هذا الرأي مستغرب نظراً لوجود العيون المتوفرة للاستحمام داخل جزيرة تاروت بالإضافة لكون الحمام صغير المساحة ولا يكفي لعشرة أفراد من الجنود(٥٩).

أما فيما يخص الشق غير الثابت من التراث المادي لجزيرة تاروت فقد عُثر في أحد بساتين جزيرة تاروت على تمثال خالص من الذهب يجسد الالهة عشتاروت، كما عُثر في الجزيرة على آثار أخرى متعلقة بحضارات قديمة يرجع تاريخها إلى ما بين أربعة آلاف وخمسة آلاف سنة قبل الميلاد(٦٠)، ودل على قِدَمِ تاريخ هذه الجزيرة المكتشفات الأثرية الفخارية والمصنوعة على الطراز الأكادي(٦١) القديم(٦٢) والعائد تاريخها إلى ٢٣٠٠ عام قبل الميلاد، وعُثر فيها على آثارٍ فخارية كالأواني الفخارية، والأحجار اللامعة من العقيق النادر، وبعض قطع الخزف وبعض الجرات التي استخدمت مثل أواني لدفن رفات الموتى(٦٣)، بالإضافة إلى أنه تم اكتشاف الكثير من التماثيل كتمثال الخادم(٦٤) وتمثال المرأة(٦٥) وتمثال عشتاروت المصنوع من الذهب الخالص، ولعل من المحزن الإشارة إلى الآثار الطينية التاريخية التي عَثَرت عليها سيدة في منطقة تاروت فحطمتها جميعها اعتقاداً منها بأنها أصنام وتماثيل آلهة، ومن الطبيعي أن يكتشف ساكني جزيرة تاروت قطع أثرية عن طريق الصدفة مثلما حصل في أحد البساتين حين عثر بعض عمال الزراعة على قطع رخام حجرية بيضاء

اللون يعود تاريخها إلى العصور اليونانية[٦٦].

ومن الآثار المكتشفة في جزيرة تاروت وُجِدت في الجزيرة صخور تحمل كتابات بلغات قديمة من أشهرها اللغة السبئية[٦٧] وبعض التماثيل الطينية الصغيرة لإناث وحيوانات مختلفة[٦٨]، فضلاً عن أنه تم العثور على دنانير ذهبية ودراهم من فضة ترجع إلى عهد الخلفاء المسلمين عبد الملك بن مروان[٦٩] والمأمون[٧٠]، وتنور للخبز بأدواته القديمة مدفون تحت الأرض، بالإضافة إلى العديد من المجوهرات والحُلي النسائية والرجالية ومن أشهرها خواتم الذهب، وأحجار العقيق، وسيوف ذهبية، وأواني ذهبية وفضية[٧١].

وفي قصر دارين وتحديداً في ١٥ من رمضان عام ١٤٠١هـ الموافق ١٦يوليو ١٩٨١م، وعلى عمق ستة أمتار عُثر على جرة فخارية مملؤة بدراهم فضية بآثار ساسانية نُقشت عليها صورة كسرى هرمز الرابع[٧٢] وعلى الجهة الأخرى نقش للمعبد الزرادشتي[٧٣] ومن ضمن هذه الجرة وجدت عملات تعود لعهد أبرويز كسرى الثاني[٧٤]، ويروي العديد من أهالي الجزيرة أنه مع بداية استخراج النفط وقدوم الأجانب إلى المنطقة قام بعض الأجانب بتهريب مجموعات من القطع الأثرية العائدة لجزيرة تاروت إلى دولهم وهي معروضة الآن في متاحف بلدانهم[٧٥].

وهناك وجه شبه بين أحد التمثال المعثور عليها في جزيرة تاروت وبين التماثيل الموجودة في جنوبي العراق والعائد تاريخها إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، مما يشير إلى وجود ارتباط بين حضارة المنطقتين أو علاقات تجارية بين البلدين، ويدل على نشاط الخط التجاري القديم الذي يمر بصحراء الدهناء وصولاً إلى شاطئ الخليج حيث يحمِّل التجار السلع التي كانت توجد في سوق دارين[٧٦].

أضف لما سبق وجود العديد من الآثار التي خلفتها الحاميات التركية

ومنها الأسلحة كالبنادق والمدافع من مختلف الأنواع والأحجام، والعديد من العملات النقدية التي تعود لحضارات مختلفة(٧٧).

ويستنتج مما سبق أن تاروت جزيرةٌ ضاربةٌ في أعماق التاريخ، تحوي كنوزاً من آثار الحضارات القديمة البائدة سواء الفينيقية أو الساسانية أو السبئية أو العمالقة وغيرها، وهذا خير إثبات على أن تلك الحضارات إما أنها استوطنت في هذه الجزيرة فترة من الزمن وتركت خلفها آثاراً مهمة توزعت في مختلف المتاحف، أو على الأقل كان لسكان الجزيرة علاقات تجارية قوية بأبناء تلك الحضارات العريقة.

فضلاً عن أن هذه الجزيرة تكتنز دلائل مهمة تشير إلى فن العمارة الإسلامي والبرتغالي والتركي وهذا يظهر في المباني الإسلامية والقلعة البرتغالية –كما يسميها البعض– وأسوار الحماية والمقاومة التركية التي مازالت أثارها شامخة في الجزيرة حتى اليوم.

ويجدر التنويه إلى أنه خلال إعداد هذه الدراسة ظهرت فئات من المواطنين ممن اهتم بشراء صغار القطع الأثرية التاروتية؛ لإقامة متاحف خاصة بهم داخل الجزيرة لعرض هذه الآثار فيها، وهذا يوضح مدى الاهتمام بتاريخ وتراث الوطن والخوف من إهمال آثاره أو تدميرها.

المبحث الثاني: جزيرة تاروت في العهد السعودي.

❖ ضم تاروت للحكم السعودي:

تمكن الأتراك في العصر الحديث من فرض سيطرتهم على جزيرة تاروت بعد أن أعلن أهل القطيف دخولهم تحت حماية الأتراك سنة ٩٥٦هـ/١٥٥٠م، في نفس الوقت الذي خرجت فيه حملة برتغالية من الهند إلى الخليج العربي في أسطول مكون من ١٩ سفينة تحمل ما يزيد عن الألف

ومائتي جندي برتغالي تمكنوا من طرد الأتراك من تاروت ومن القطيف بشكل عام، وبدورهم أرسل الأتراك حامية استعادت السيطرة على منطقة ساحل الخليج العربي والأحساء والقطيف في سنة ٩٦٦هـ/١٥٥٩م، وبقيت الحرب في المنطقة سجالاً بين الطرفين حتى سنة ٩٦٧هـ/١٦٠٠م، إلى أن تدخل الانجليز وأوقفوا هذه الحرب وأزاحوا كلا الطرفين عن المنطقة باستثناء بعض الموانئ كالقطيف وتاروت والأحساء التي بقيت تحت سيطرة الأتراك(٧٨).

وبعد قيام الدولة السعودية الأولى وتحديداً في بدايات القرن الثالث عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي إبان عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود(٧٩)، استطاع قادة جيشه ضم القطيف وتاروت ضمن حدود دولة آل سعود، بعد هروب حاكمها من أسرة بني خالد إلى قلعة تاروت للاحتماء بها، وعلى أثر ذلك لاحقته جيوش الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود التي حاصرت قلعة تاروت لمدة عشرين يوماً حتى تمكنوا من اقتحامها بعد رميها بالمدافع وتدمير جزء منها، ولما رأى حاكم القطيف انضمام أهل تاروت للجيش السعودي؛ قرر الهرب من القلعة والفرار مع ابنه، وبذلك دخلت تاروت ضمن حدود الدولة السعودية الأولى وتحت حكمها(٨٠).

وعقب انتهاء حكم الدولة السعودية الأولى تم الاستيلاء على جزيرة تاروت، فخرجت من السيطرة السعودية حتى بدايات القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي عندما قامت الدولة السعودية الثانية، فتمكنت جيوش الإمام تركي بن عبد الله(٨١) بقياده ابنه فيصل بن تركي(٨٢) من فرض النفوذ السعودي على جزيرة تاروت، وتم تعيين القائد السعودي عمر بن محمد ابن عفيصان(٨٣) رئيساً للحامية السعودية المتواجدة في جزيرة تاروت فسكن قلعة تاروت في عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م(٨٤).

وبعد اغتيال الإمام تركي خرجت تاروت من الحكم السعودي، إلى أن

تمكن الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود من استعادة الرياض في سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، ومع استمرار حملاته لتوحيد المملكة العربية السعودية تمكن -طيَّب الله ثراه- من ضم الأحساء تحت نفوذ دولته في عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م، وعلى أثر هذا الانتصار أقبل أهالي القطيف وجزيرة تاروت مسالمين ومرحبين بحكم الملك عبد العزيز وبذلك أصبحت جزء مهم من المملكة العربية السعودية(٨٥).

لاحقاً في هذه الجزيرة وتحديداً في مدينة دارين سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م عُقدت معاهدة دارين بين الملك عبد العزيز وممثل حكومة بريطانيا المعتمد السياسي (Sir Percy Cox) السيد بيرسي كوكس(٨٦)، واشتهرت أيضاً باسم معاهدة القطيف، نصت هذه المعاهدة على الاعتراف الرسمي من الحكومة البريطانية بأن مناطق نجد والأحساء والقطيف والجبيل تابعة للملك عبد العزيز، والتزمت بريطانيا بموجب هذه المعاهدة بتقديم مساعدات مالية وعسكرية للملك عبد العزيز، من بينها مبلغ مالي قدره خمسة آلاف جنيه شهريًا، إضافة إلى أربعة رشاشات وثلاثة آلاف بندقية على الأقل(٨٧). ويمكن اعتبار توقيع مثل هذه المعاهدة في مدينة دارين من أهم الأحداث التاريخية التي حصلت على أرض الجزيرة خلال عهد الملك عبد العزيز -طيَّب الله ثراه-

المبحث الثالث: جزيرة تاروت من خلال الوثائق البريطانية في الهند حتى عام١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

❖ الوثائق البريطانية المتعلقة بجزيرة تاروت السعودية ١٢٤١-١٣٦٦هـ/ ١٨٢٥-١٩٧٤م:

إن البحث في الوثائق البريطانية عن كل ما يخص جزيرة تاروت اكسب الباحثة خبرة في التفريق بين جزيرة تاروت السعودية القابعة في الخليج

العربي، وبين مقاطعة تارهوت أو تيرهوت[٨٨] البنغالية في شمال الهند، إذ ورد اسم الجزيرة السعودية والمقاطعة البنغالية في عدة وثائق البريطانية ولكن بصيغ مختلفة، فكُتب اسم جزيرة تاروت السعودية بتهجئتين متقاربتين هما، (Tarhoot)و (Taroot)، أما المقاطعة البنغالية فذكرت في الوثائق البريطانية في الهند بالتهجئة التالية: (Tirhoot)و (Tiroot)، وعلى كل من يرغب بالبحث ضمن الوثائق البريطانية في الهند عن هاتين المنطقتين أن يعلم وجود فرق بينهما من حيث الإطار الجغرافي، والنطاق السياسي، والأحداث التاريخية ...إلخ. علماً أنه يتضح وبشدة من سياق الوثائق البريطانية عما إذا كانت الوثيقة تشير إلى الجزيرة السعودية أو إلى المقاطعة البنغالية، ولكن وجب التنويه إلى كيفية تهجئة وكتابة كلا الاسمين داخل الوثائق البريطانية في الهند حتى يُرفع اللبس.

وما يهم هنا أن أولى الوثائق البريطانية التي تم الوصول لها هي عبارة عن خريطة[٨٩] نشرها أحد خبراء الهيدروغرافية في شركة الهند الشرقية، تظهر فيها تضاريس جزيرة تاروت بتفصيل دقيق مع قياسات لعمق المياه حول الجزيرة، وتتضح في الخريطة المعالم البحرية للشواطئ الغربية من الخليج العربي، وقد تم رسمها بالاعتماد على مسوحات قام بها ضباط من بحرية بومباي بين عامي ١٢٣٥-١٢٤٥هـ/ ١٨٢٠-١٨٢٩م[٩٠]. وباختصار تظهر في هذه الوثيقة خريطة لجزيرة تاروت محددة بموقع وشكل أقرب إلى الدقة.

كذلك وُجِدت وثائق أصلية للإشعارات الجغرافية والتاريخية الخاصة بالمناطق الواقعة بين نهري النيل والسند[٩١]، وهذه الإشعارات جاءت سابقة لبعثة تهدف لإجراء عملية مسح لنهري دجلة والفرات، التي تم تنفيذها بأمر من الحكومة البريطانية في السنوات ما بين ١٢٥١-١٢٥٣هـ/١٨٣٥-١٨٣٧م؛ وحُفظت هذه الإشعارات ضمن أربعة مجلّدات ضمت مرسلات وتقارير

ورسومات وخرائط ولوحات مختلفة لمناطق عِدة، من بينها جزيرة تاروت السعودية التي ورد فيها نصاً بأنه: "على بعد بضعة أميال من الساحل العربي وباتجاه الشمال الغربي توجد جزيرة تيرهوت أو تاروت"[٩٢]، وهذه الوثيقة حددت طولاً تقريبياً للجزيرة قدره عشرة أميال من شمال غرب إلى جنوب شرق، وأكدت الوثيقة أن جزيرة تاروت امتازت بوفرة المياه وأنها ومغطاة بكثافة ببساتين التمر؛ وأن لها بعض التجارة مع الهند ولكن التجارة الرئيسية لهذه الجزيرة مع البحرين كحال باقي أقاليم القطيف في ذلك الوقت[٩٣].

ولم يختف اسم جزيرة تاروت داخل يوميات الرحالة البريطانيين التي جمعها أحد ضباط الكتيبة الملكية السابعة والأربعون من خلال سجلات حكومة بومباي[٩٤]، حيث تضمنت سرداً عن رحلة قام بها بعض البريطانيين عبر شبه الجزيرة العربية من القطيف عن طريق الخليج العربي إلى ينبع على ساحل البحر الأحمر خلال سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٩م، فوصف أحد أولئك الرحالة القطيف وأَقر بما ورد في الوثيقة السابقة من أن جزيرة تاروت تقع في وسط الخليج وباتجاه الجزء العلوي من الخليج، ويبلغ طولها حوالي عشرة أميال وتغطيها كثافة النخيل ويميزها وفرة المياه العذبة فيها، ولكنه أضاف مشيراً إلى وجود برج أو حصن محاط بالماء في مينائها، كما أشار إلى تعداد أن سكان جزيرة تاروت هو ٢٤٠٠ نسمة وفقاً لسجلات حكومة القطيف حينذاك[٩٥]. ولعل الرحالة هنا يقصد برج أبو الليف[٩٦] الذي يمتلك نفس المواصفات المذكورة في الوثيقة، إلا أنه من العجيب أن يهتم أحد الرحالة بالجزيرة مما يدفعه للذهاب إلى المدينة التي تتبعها هذه الجزيرة للبحث في سجلاتها عن التعداد الدقيق لسكان هذه الجزيرة. مما يدفع للتساؤل حول إذا ما كانت هناك أسباب مريبة وراء هذا الاستطلاع الدقيق، أم أنه مجرد فضول لا أكثر؟

ومع استمرار عملية البحث عن وثائق خاصة بجزيرة تاروت السعودية

تم التوصل لسجلات بريطانية عُرفت باسم دليل الخليج[٩٧] وفيها ملخصٌ يعود تاريخه إلى سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٤م، ويتناول الملخص موضوع التوسع التركي على السواحل العربية للخليج العربي وشؤون الأحساء والقطيف، وفي هذا الملخص وصف استكشافي دقيق للاستعدادات العسكرية في جزيرة تاروت والقطيف ونص هذه الوثيقة هو: "هناك موطن في داخل الخور أو الخليج العميق يصعب الوصول إليها بسبب المياه الضحلة الممتدة على طول ساحلها، وفي مياه الخليج مقابل القطيف يقع حصن بالقرب من جزيرة تاروت، والقطيف يوجد فيها حوالي ٢٠ بندقية قديمة من عيارات مختلفة، وثمانية من البندقيات موجودة في تاروت، وبلغ عدد السكان المسجلين في القطيف وتاروت ١٠ آلاف نسمة، من قبائل مختلفة مثل قبيلة بني خالد ٢٠٠٠ شخص، وقبيلة بني عسين ١٥٠٠ فارس، إنهم مدعومين من ابن سعود وشاركوا في حروبه في ضباء ومكة والحديدة ، ولكنهم يعودون للإقامة في تاروت والقطيف في موسم التمور، من مايو إلى ديسمبر أو يناير"[٩٨]. إن وجود مثل هذه الوثائق داخل الأرشيف البريطاني إبان فترة السيطرة البريطانية على منطقة الخليج العربي تبعث على التشكيك في نقاء الغاية من جمع تلك المعلومات، كونها تتضمن بيانات سرية وعسكرية خاصة بأبناء المنطقة، وفي فترة حرجة من تاريخ العرب الحديث والمعاصر، وهذا ما يحث العقل على التساؤل هل كان الهدف من هذا السجل هو حصر حدود التوسع التركي في الخليج العربي؟ أم كان هناك هدف استعماري من وراء جمع معلومات كهذه! والأكيد أن بريطانيا كان تتوجس خيفة من التوسع السعودي في المنطقة أبان عصر الدولة السعودية الأولى، على كل حال فقد أشارت هذه الوثيقة أيضاً إلى وجود برج أبو الليف.

وخلال مهمة البحث في الوثائق البريطانية ظهرت وثائق من سجلات حكومة بومباي[٩٩] أعدها سكرتير مساعد الإدارة السياسية في الهند وجاء في

ثناياها أنه في عام ١٢٤١هـ/١٨٢٦م تم بناء حصن مدينة دارين في جزيرة تاروت[١٠٠]. وخلال إعداد هذه الدراسة لم يبرز ذكر لحصن تم بناءه في مدينة دارين في السنة ذاتها، ويمكن الجزم بأن كاتب هذه الوثيقة لم يقصد بناء حصن أبو الليف الواقع بالقرب من دارين؛ لأن الوثيقتين السابقتين[١٠١] أشارتا إلى وجود حصن في وسط الماء بنفس مواصفات حصن أبو الليف وبالتالي فإن ذلك الوصف هو أقدم من الوثيقة الحالية بسبع سنوات.

ومن المؤكد أيضاً أن كاتب هذه الوثيقة لم يقصد قصر الشيخ محمد ابن عبد الوهاب بن ناصر والمعروف بقصر دارين[١٠٢] لأن بناءه حصل بعد سنوات طويلة من كتابة هذه الوثيقة، والأقرب للتصديق هو أن الحصن المقصود في هذه الوثيقة إما أنه تم تدميره أو أنه دُفن بسبب عوامل الطبيعة ومن المحتمل أن ذلك حصل قبل أن يتم توثيق ذكره في المراجع الحديثة وهذا ما يستوجب عمل مسح للتنقيب عن آثار الحصن المذكور في هذه الوثيقة، والاحتمال الأخير هو أن كاتب الوثيقة مخطئ في معلوماته وأنه لا يوجد في الأصل حصنٌ بني في مدينة دارين في تلك السنة.

وفي ذات السجلات السابقة التابعة لحكومة بومباي هناك وثيقة تحمل عنوان (UTTOOBEES) وهي عبارة عن تقرير موجز منذ سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٣م حتى سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٥م وفيه أن جيوش الأمام تركي بن عبدالله توجهت إلى القطيف في ٢٣ محرم ١٢٥٠هـ الموافق ٣١ مايو ١٨٣٤ بقيادة ابنه فيصل وعمر ابن عفيصان فواجها أهل القطيف وانتصرا عليهم، ثم توجه ابن عفيصان لمقابلة شيوخ جزيرة تاروت أثناء محاولاتهم للاحتماء ببنادقهم التاروتية، ولكن كان النصر حليف ابن عفيصان الذي سيطر على جزيرة تاروت، وجاء في التقرير أنه بعد اغتيال الأمام تركي بن عبد الله وفي ظل غياب ابنه فيصل بن تركي عن القطيف نجح الشيخ عبد الله بن أحمد[١٠٣]

في الاستيلاء على قلعة تاروت وذلك عن طريق الرشوة، ثم في سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٥م فشل ابن عفيصان في اقتحام قلعة تاروت واستعادتها ، وتمت المطالبة بتسليم الدمام وتاروت في نفس السنة[١٠٤].

وأورد التقرير ذاته أنه في سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م وبعد استسلام الإمام فيصل بن تركي، وفي ظل سيطرة الجيوش التركية على المنطقة آنذاك؛ طلب قائد الجيوش السعودية سابقاً عمر بن عفيصان حق اللجوء في البحرين وحصل عليه، وفي المقابل تمت مطالبة الشيخ عبد الله بن أحمد بتسليم الدمام وتاروت[١٠٥].

ووَثَّقَ تقرير آخر يحمل عنوان (الوهابيين)[١٠٦] ضمن السجلات التابعة لحكومة بومباي أنه في ١٢٥١هـ/١٨٣٥م حاولت جيوش الإمام فيصل ابن تركي استعادة جزيرة تاروت، ولكنها فشلت في ذلك بسبب الخلافات الداخلية في الدولة[١٠٧].

في الحقيقة إن التقارير السابقة تروي واقع الأحداث التاريخية في تلك الفترة، ويمكن إيجازها في أنه بعد اغتيال الإمام تركي بن عبد الله وانشغال ابنه فيصل في الأخذ بثأر والده، تهيأ المناخ لحصول بعض الاضطرابات الداخلية والانفصالات عن الدولة – ومنها ما حصل من استيلاء على قلعة تاروت مثلما تضمنت الوثيقة– وبعد أخذ الإمام فيصل بن تركي بثأر والده التفت لتوحيد أطراف دولته وحل النزاعات الداخلية فيها[١٠٨]. وهناك ما يحتاج للتفنيد في تلك التقارير، فهل حقاً استولى الشيخ أحمد على قلعة تاروت من خلال الرشوة؟ ومن الذي طالب بتسليم جزيرة تاروت؟ وهل هنالك حقيقة تاريخية أخرى؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات لابد من العودة إلى الحدث التاريخي من خلال المصادر المختصة.

إن المصادر التاريخية في تلك الفترة وضحت أن الإمام تركي بن عبد

الله طلب من شيخ البحرين عبدالله بن أحمد أن يؤدي الزكاة، وأن يبايعه على الولاء، وأن يدفع له مبلغ ٤٠،٠٠٠ كرونة ألمانية باعتبارها قيمة لعدد من الخيول التي كانت أمانة للسعوديين في منطقة البحرين، وطلب منه أيضاً تسليم قلعة الدمام وجزيرة تاروت، وتم له ذلك بعد أن أرسل جيوشه بقيادة ابنه فيصل وعمر ابن عفيصان الذين نجحا في السيطرة على القطيف وتاروت، وقام الإمام تركي بتعيين حاكمٍ على الدمام وتاروت، واستمرت البحرين تؤدي الزكاة للدولة السعودية الثانية حتى عام ١٢٤٨هـ/١٨٣٣م[١٠٩].

إلى أن أُغتيل الإمام تركي بن عبد الله حينها حدثت اضطرابات داخلية؛ شكلت فرصة استغلها الشيخ أحمد بن عبد الله الذي استطاع أن يستولي على قلعة تاروت عن طريق الرشوة، لذا حاول الإمام فيصل بن تركي أن يسترد جزيرة تاروت بالقوة في سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٥م وأرسل جيشه بقيادة عمر بن عفيصان ولكن باءت محاولاته بالفشل، مما جعل الشيخ عبد الله بن أحمد يتقدم لحصار القطيف، في تلك الأثناء وصلت خطابات من محمد علي باشا[١١٠] إلى إمام مسقط وإلى شيخ البحرين وإلى الإمام فيصل بن تركي وفيها أن محمد علي باشا أقطع منطقة القطيف وملحقاتها لأحد تجار العرب واسمه عبد الله بن مشاري[١١١]، ويطلب ممن يصله هذا الخطاب أن يقوم بتمكين مشاري من إقطاعه؛ مما جعل الإمام فيصل يرسل قوة إلى القطيف لإظهار سيادته عليها؛ فهرب عبدالله بن مشاري إلى جزيرة تاروت التي ما زالت تحت سيطرة شيخ البحرين عبد الله بن أحمد، وبعد فترة وجيزة هدأت الأوضاع بين الشيخ عبد الله بن أحمد والإمام فيصل بن تركي وتم بينهما الصلح وبقيت تاروت تحت حكم البحرين[١١٢].

أما فيما يخص تسليم جزيرة تاروت والدمام فعندما بلغ عمر بن عفيصان أمر استسلام الإمام فيصل بن تركي لقوات محمد علي باشا حقناً

للدماء في سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م؛ خرج إلى البحرين والتجأ بشيخها عبد الله ابن أحمد الذي وصلته بعثات محمد علي باشا مطالبةً بتسليم عمر بن عفيصان، وإرسال إثنين من أبناء الشيخ معه، واستئناف دفع الزكاة التي كانت تؤدى إلى الدولة السعودية الثانية، وتسليم قلعة الدمام وجزيرة تاروت إلى الإدارة المصرية في ذلك الوقت، حاول الشيخ عدم تنفيذ هذه المطالب لكنه لم يجد بُداً من الرضوخ لها؛ خاصةً أن الأوضاع في المنطقة لم تكن مستقرة بوجود الوكلاء والمقيمين البريطانيين من جهة، وتحت ضغط قوات محمد على باشا من جهة أخرى، فضلاً عن أن الظروف لم تكن في صالحه آنذاك(١١٣).

ومع التنقيب المستمر عن وثائق تخص جزيرة تاروت تم الحصول على نسخة عن مستخلص رسائل من الهند ١٢٨٦هـ/١٨٧٠م(١١٤)، وهي عبارة عن رسائل سرية استلمها مكتب الهند من كبار المسؤولين البريطانيين في مناطق معينة خارج الهند، إذ ورد فيها تأكيد على صحة الأحداث المشار إليها في السجلات السابقة، فروت هذه الرسائل باختصار ضم جزيرة تاروت والسيطرة على قلعتها وأنها غدت تابعةً للدولة السعودية الثانية في سنة١٢٥٠هـ/١٨٣٤م، ولكن بسبب اغتيال الإمام تركي، واقتحام الجيوش التركية اضطرب أمر الدولة وخسرت تاروت، وترتب على هذه الأحداث لجوء ابن عفيصان بالبحرين(١١٥).

بالإضافة إلى أنه تمت رواية الأحداث السابقة في جزيرة تاروت ضمن إحدى الوثائق السرية البريطانية والمعروفة باسم دليل الخليج(١١٦)، والجزء الأول من هذا الدليل هو عبارة عن مواد تاريخية وسياسية وملخصاً لشؤون البحرين منذ سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤ وحتى ١٣٢١هـ/١٩٠٤م، وأعد هذا الدليل أحد قضاة الخدمات المدنية في مقاطعات بومباي، ثم نشرته وزارة الخارجية بالحكومة البريطانية في الهند سنة١٣٢١هـ/١٩٠٤م، ومن محتويات هذا الدليل

تأكيد لما سبق عن طلب ابن عفيصان للجوء في البحرين بعد استسلام الإمام فيصل بن تركي، وتأكيداً للمطالبة بتسليم تاروت للإدارة المصرية وقتئذ[١١٧].

هنالك أيضاً وثائق بريطانية تعلقت بجزيرة تاروت ومنها ما ورد في بعض الصفحات من سجلات معاملات الجمعية الجغرافية في بومباي من ربيع الأول ١٢٧٠هـ حتى جمادى الآخر ١٢٧٢هـ/ ديسمبر ١٨٥٤ حتى مارس ١٨٥٦م[١١٨]، وفي ثناياها مخطط تفصيلي غير مكتمل لإقليم القطيف تم إنشاءه عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م، وورد في الوثيقة أن سبب عدم اكتمال المخطط هو حمية الناس لأرضهم والتي حالت دون إجراء مسح كامل، فلم يتمكنوا من بلوغ جزيرة تاروت بسبب وجود برج اسطواني بين القطيف وجزيرة تاروت إذ تم إطلاق نار من هذا البرج باتجاه قوارب المساحين؛ وألمحت الوثيقة إلى أن وظيفة هذا البرج هي حماية جزيرة تاروت من السفن الغريبة، ولكن لم يتم وضع علامة تدل على موقع هذا البرج في مخطط القطيف المشار إليه[١١٩]. ومن المرجح أن يكون هو ذاته برج أبو الليف، ولكن ما يجذب الانتباه في هذه الوثيقة هو الحمية التي أظهرها أهل هذه الجزيرة لأرضهم وما ترتب عليها من عدم اكتمال المخطط التفصيلي للإقليم، ولعل ذلك بسبب إحساسهم بالمطامع الأجنبية التي تحوم حول جزيرتهم بسبب مميزاتها، والغريب هنا أنه لم توضح في الوثيقة الهدف من إجراء هذا المسح أو المخطط التفصيلي.

وأخيراً تم العثور على مراجعات لكتاب حُفظ ضمن الوثائق البريطانية في الهند بقلم (William Gifford Palgrave) ويليام جيفورد بالجريف[١٢٠]، ونشر الكتاب في سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٥م[١٢١]، وفيه سرد عن رحلة عبرت وسط وشرق شبه الجزيرة العربية متضمناً: "أن بعض الشباب المنبوذين، الذين هربوا من والديهم أو المطاوعة في الرياض، سعوا ولو لوقت قصير للحصول على الحرية والثروة بين بحارة الكويت أو جزيرة تاروت"[١٢٢]. وفي هذه الوثيقة دلالة

على مدى الرفاهية والثروة التي تمتع بها بحارة وتجار جزيرة تاروت مما جعل الإقامة في جزيرة تاروت مطمع لمثل هؤلاء الشباب في ذلك الحين.

وفي الختام فإن الهدف الأساسي لهذه الدراسة كان عمل دراسة مسحية للوثائق البريطانية في أرشيفات الهند حتى سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م؛ وذلك لإحصاء الوثائق المشار فيها إلى جزيرة تاروت السعودية، وبيان سبب الإشارة إليها، وتحديد السجلات المعنية بحفظ هذه الوثائق سواء داخل مكتبة قطر الرقمية أو داخل الأرشيفات البريطانية في الهند –وهذا المرجو تحقيقه من الدراسة– مما يسهل على الباحثين الوصول لتلك الوثائق حال رغبتهم في تحقيقها وتفنيد ما ورد فيها.

وعلى كل حال فإنه لمن المستغرب وجود كل هذه الوثائق الخاصة بجزيرة تاروت؛ نظراً لما تقدم ذكره في هذه الدراسة من أهمية تاريخية لهذه الجزيرة ذات الموقع الإستراتيجي والعمق الحضاري، ومعظم معلومات الوثائق التي تم التوصل لها مطابقة لما ورد من حقائق ومعلومات في ثنايا هذه الدراسة، ولا يُستبعد وجود المزيد من الوثائق التي لم يحالفها الحظ في الوصول إليها.

وبما أن هذه الدراسة ابتدأت بإشكالية تكمن في تسليط الضوء على جزيرة تاروت من خلال الوثائق البريطانية وعدة تساؤلات حول هذا الموضوع، فلقد ظهر بعد إكمال هذه الدراسة إلى أن جزيرة تاروت ذُكرت في عدة وثائق داخل الأرشيف البريطاني في الهند، وظهر من خلالها التنافس القائم للسيطرة على جزيرة تاروت منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي حتى منتصفه، فضلاً عن أن الوثائق البريطانية سلطت الضوء على التوسع التركي في منطقة الخليج العربي قبل الحرب العالمية الأولى، وتضمنت سرداً موجزاً لأحداث تاريخية متعلقة بجزيرة تاروت خلال العصر الحديث، ومن

خلال المعلومات التي حوتها بعض الوثائق البريطانية فإنه لا يمكن الجزم بصفاء النوايا البريطانية فيما يتعلق بالمطامع الاستعمارية لجزيرة تاروت خلال فترة الحرب العالمية الأولى وما بعدها.

المبحث الرابع: الجهود السعودية للعناية بجزيرة تاروت:

المبادرات السعودية لتطوير جزيرة تاروت:

بما أنه تم التطرق لضم تاروت للحكم السعودي فإنه لا يمكن تجاوز جهود المملكة العربية السعودية للعناية بجزيرة تاروت؛ وبرزت تلك الجهود منذ الاهتمام الأول لضمها داخل نطاق الدولة السعودية الأولى والثانية والدولة السعودية الحالية، وهذا يبين مدى تقدير حكومة المملكة العربية السعودية لموقع هذه الجزيرة الاستراتيجي وأصالة تاريخها وحضارتها، وقيمة الثروات والآثار الكامنة في قلب هذه الجزيرة.

لعل أولى الجهود التي قامت بها الحكومة السعودية للعناية بجزيرة تاروت تمثلت في استضافت البعثة الدنماركية من قِبل إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف؛ لتنفيذ أعمال إنشائية داخل جزيرة تاروت في الفترة ما بين ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م إلى ١٣٨٩هـ/١٩٦٤م، وقد أثمرت هذه الزيارة عن إنتاج عمل آثاري منظم في عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، عندما وصلت بعثة دنماركية أخرى قامت بإجراء مسح للمواقع الأثرية المتناثرة في أنحاء الجزيرة، فضلاً عن قيام البعثة بعمل حفر مجس اختباري في تل تاروت، ثم قام أعضاء وزارة المعارف السعودية بحفر مجسين آخرين بالتل نفسه في عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، كما نظم أعضاء وزارة المعارف أعمال ميدانية أثرية داخل جزيرة تاروت في سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وفي السنة نفسها زار الجزيرة فريق آخر من إدارة الآثار والمتاحف التابع لوزارة المعارف لالتقاط صور للمنشآت المعمارية القديمة

على أرض الجزيرة؛ بغرض نشرها ضمن كتاب مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية الذي أصدرته إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية في ذلك الوقت(١٢٣).

وفي ضوء ما سبق تبين أن الجزيرة كانت موطناً لحضارات قديمة سادت في شرقي شبه الجزيرة العربية؛ ودل على ذلك المعثورات الأثرية التي توصلت إليها البعثة الدنماركية في الجزيرة وفي المناطق القريبة منها، وأثبتت أعمال البعثات الأثرية أن فترة ازدهار الجزيرة تنحصر في الألف الثالث وبداية الألف الثاني قبل الميلاد، وتيقن المؤرخون وعلماء الآثار من وجود علاقات تجارية تربط جزيرة تاروت ببلاد ما وراء النهر وإيران والعراق وغيرها، وتثبت الكميات المتوافرة من الآثار المكتشفة عن وجود علاقات ربطت هذه الجزيرة بالحضارتين الرومانية والبيزنطية، والحضارة الفارسية، والحضارة الإسلامية(١٢٤).

ومن أهم النتائج التي توصلت تلك البعثات هي معرفة العادات المتعلقة بالدفن في العصور القديمة، حيث اكتشفت أجزاء متفحمة تحتوي على كِسَراً عظمية بداخل طبقات محترقة غير منتظمة؛ اعتبرت دليلاً على ممارسة حرق الموتى قبل دفنهم في هذه الجزيرة، وسادت أنواع أخرى من أنماط الدفن في هذه الجزيرة كشفتها الجرة الفخارية التي احتضنت عظام آدمية مفتتة ومتآكلة؛ وهذا دليل لممارسة الدفن داخل جرات فخارية في جزيرة تاروت قديماً، وتؤكد البعثات أن جزيرة تاروت كانت معبراً للسلع العالمية والصادرات المختلفة من شبه الجزيرة العربية مثل: المواد المعدنية، والتمور، وبعض الخضار كالبصل والثوم، وجلود الحيوانات، والحجر الصابوني، وأنواع مختلفة من الأصباغ، وبعض الفواكه كالعنب والموز، كل ذلك كان يُصَّدر عن طريق جزيرة تاروت إلى جميع أنحاء الشرق الأدنى القديم(١٢٥).

ثم تجسدت الجهود السعودية للعناية بجزيرة تاروت في العمل الجاد الذي قامت به وزارة المواصلات في سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م من ردم للبحر وإنشاء طريق بري يربط بين الجزيرة ومدينة القطيف، وكانت هذه الخطوة الأولى لتطوير الجزيرة وإحياء السياحة فيها، ثم في عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م عملت الوزارة نفسها على توسيع الطريق نفسه وتزيين جانبيه بالأشجار(١٢٦)، ومن زاوية أخرى حرصت إدارة الآثار والمتاحف في المملكة العربية السعودية على تسجيل مدينة دارين بجزيرة تاروت ضمن المدن الأثرية ذات الطابع التاريخي نظراً لتعدد أنماط التاريخ فيها(١٢٧)، كما تجلت خلال ثنايا هذه الدراسة غاية حكومة المملكة العربية السعودية في العناية بالآثار الثابتة في جزيرة تاروت وتحديداً قلعة تاروت الأثرية، إذ تولت لجنة الآثار السعودية المسؤولية لإعادة ترميم هذه القلعة وإعمار ما تهدم أثر الحصار الواقع عليها(١٢٨).

علاوة على ما سبق اعتنت حكومة المملكة العربية السعودية بكل ما يخص تراث جزيرة تاروت وآثارها، وهذا الاكتراث يظهر من خلال احتضان المتحف الوطني السعودي في مدينة الرياض للعديد من القطع الأثرية المكتشفة في جزيرة تاروت والعائدة لقرون زمنية مختلفة يصل بعضها إلى ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وجولة واحدة داخل هذا المتحف الضخم المكون من ثلاثة طوابق شاسعة الاتساع تكفل للزائر أن يستمتع برؤية اسم تاروت على عدد لا يستهان به من القطع الأثرية المعروضة في أقسام هذا المتحف، أضف لذلك احتواء هذا المتحف على آثار تمثل كافة مناطق المملكة العربية السعودية وهي لا تقدر بثمن؛ كونها تمثل تراث هذا الوطن العريق، والحق أن هذا المتحف يجسد صون الحكومة السعودية لتراث اراضيها وأرث ابنائها على امتداد عصور التاريخ(١٢٩).

ولم تخلوا رؤية المملكة العربية السعوديّة ٢٠٣٠م(١٣٠) من خطة

التطويرية لجزيرة تاروت وتجلى ذلك صراحةً في إعلان صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية ورئيس مجلس الوزراء، الصادر يوم الخميس ٣٠ ربيع الآخر ١٤٤٤هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٢م لاعتماد التوجه التنموي والمبادرات المستقبلية لجزيرة تاروت، وإنشاء مؤسسة تطوير جزيرة تاروت ودارين، وتخصيص ميزانية تقديرية بقيمة ٢,٦ مليار ريال للمؤسسة؛ بهدف استغلال الميزات التنافسية للجزيرة في الجوانب التراثية والبيئية والسياحية، مع المحافظة على الجانب الثقافي والتراثي التاريخي للجزيرة، وإحياء المواقع الطبيعية والبيئية، ورفع جودة الحياة وتعزيز اقتصادها السياحي، وتطوير قلعة ومطار الجزيرة كوجهات سياحية تراثية، وإقامة مهرجانات ثقافية وتراثية، وإنشاء مسارات للمشاة تتخلل المناطق التراثية، وعلى الجانب البيئي، سيتم إنشاء أكبر غابة سياحية على ضفاف الخليج العربي، وإنشاء فنادق في المناطق الطبيعية، بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية والحدائق العامة والمرافق الرياضية (١٣١).

وإنفاذاً لما سبق ترأس نائب أمير المنطقة الشرقية يوم الثلاثاء ١٧ شعبان ١٤٤٥هـ/ ٢٧ فبراير ٢٠٢٤ الاجتماع الأول لمجلس إدارة مؤسسة تطوير جزيرة تاروت ودارين، ونوقشت خلال الاجتماع المقومات الاقتصادية والتراثية والسياحية للجزيرة، وأثرها الإيجابي على المجتمع، وزيادة عدد السياح في الجزيرة ليصل إلى ١,٣٦ مليون سائح بحلول عام ٢٠٣٠م، وتناول الاجتماع الدراسات التي تقوم بها هيئة تطوير المنطقة الشرقية لتأهيل قصر دارين وتطوير البلدة القديمة بجزيرة تاروت(١٣٢).

ويعكس قرار إنشاء مؤسسة تطوير جزيرة تاروت ودارين حرص حكومة المملكة العربية السعودية على تعزيز المزايا التي تتمتع بها جزيرة تاروت ودارين ففضلاً عن كونها ضمت أكثر من ١١ موقعًا تراثيًا، فهي

تحتضن أقدم الموانئ وأعرقها على ساحل الخليج العربي، لذا ترنو المؤسسة الجديدة إلى تطوير جزيرة تاروت بما يتناسب مع تاريخها العريق وبيئتها الجاذبة، من خلال تنفيذ خطط وبرامج تستهدف رفع مستوى جودة الحياة، وإحداث خدمات وأنشطة ترفيهية وسياحية، وجذب الاستثمارات وتوجيهها في شكل مشاريع تنموية(١٣٣).

ولما سبق الإلماح إليه من أهمية هذه الجزيرة؛ فقد حرصت المملكة العربية السعودية على إعادة إنمائها والاهتمام بتاريخها وحضارتها وبتراثها الثقافي سواء المادي أو غير المادي.

الخاتمة

تعتبر معظم الوثائق البريطانية المحفوظة داخل الأرشيف البريطاني في الهند مجهولةً إلى حد كبير بالنسبة للباحثين في تاريخ جُزر الخليج العربي، إذ تفتقر تلك الوثائق إلى التحقيق عن صحة ما ورد فيها، خاصةً أن هذه الجزر شغلت حيزاً كبيراً من تفكير القوى الأجنبية التي لطالما رغبت في السيطرة على معظمها واستغلال مواقعها وخيراتها إبان العصر الحديث، والوثائق الأجنبية التي تختزنها الأرشيفات العالمية تثبت مصداقية ذلك. وعلى كل حال فإنه تم التوصل إلى عدد من النتائج من خلال هذه الدراسة لعل من أبرزها:

- ❖ موقع جزيرة تاروت الاستراتيجي ومناخها المتميز أكسباها شهرة تاريخية على مر العصور، وهذا ما جعل الحضارات القديمة والدول الحديثة تتنافس لضم هذه الجزيرة ضمن أراضيها وممتلكاتها، ويعتبر موقعها المتميز سبباً رئيسياً في شهرة أسواقها وازدهار تجارتها واقتصادها عبر الأزمنة المختلفة.
- ❖ تكونت جزيرة تاروت من عدد من المدن الرئيسية من أشهرها بلدة دارين

والتي تعد أهم ميناء في جزيرة تاروت، وكذلك بلدة تاروت التي سميت الجزيرة على اسمها، وبلدة الربيعة وسنابس وغيرها.

- ❖ يرجح البعض أن تسمية تاروت فينيقية الأصل، وأن الجزيرة أُقيمت على أنقاض قديمة كانت معبداً للإلهة عشتروت أو عشتاروت، واشتهرت الجزيرة بأسماء متعددة في المصادر القديمة.
- ❖ يعتبر سوق مدينة دارين من أشهر أسواق منطقة الخليج العربي قديماً، وكان لأسواق جزيرة تاروت دور بارزٌ في التبادل التجاري مع الجزر المجاورة لها، مما كون لها علاقات وطيدة مع مختلف الحضارات القديمة، وبالتالي ضمنت الجزيرة وفرة السلع المختلفة المنتجة محلياً أو المستوردة من خارج الجزيرة.
- ❖ تدل الآثار المكتشفة في جزيرة تاروت على أنها شكلت موطناً للعديد من الحضارات القديمة كالحضارة الفينيقية، وحضارة العمالقة، وحضارة أم النار، والحضارة الساسانية، والحضارة البابلية، والحضارة السبائية وغيرها من الحضارات القديمة.
- ❖ تحتضن جزيرة تاروت العديد من عناصر التراث الثقافي المادي الثابت والمتمثل في الحصون، والقلاع، والمباني الأثرية، والمدافن، والحمامات العامة، والعيون، والمعابد، والمدن التاريخية.
- ❖ يعج المتحف الوطني السعودي بالعديد بين عناصر التراث الثقافي المادي المنقول من جزيرة تاروت، وهي عبارة عن قطع أثرية منها التماثيل والعملات النقدية والأواني المنزلية وبعض القطع الفخارية وبعض الأسلحة.
- ❖ خلال فترة التواجد البرتغالي في الخليج العربي تمكن البرتغاليون من الاستيلاء على جزيرة تاروت والاصطدام مع أهالي الجزيرة في عدة مواقع خلال فترة الاحتلال البرتغالي للخليج العربي.

- ❖ تظهر الأهمية البالغة لجزيرة تاروت من خلال الآثار المكتشفة التي تروي قصصاً حافلة لحضارات متعاقبة سكنت هذه الجزيرة واستوطنتها.
- ❖ تحدثت وثائق بريطانية عن جزيرة تاروت جملة وتفصيلاً، حيث جاء في تلك الوثائق تحديد دقيق لموقع الجزيرة، وأشهر ما تتميز به، وأهم القبائل التي تسكنها، كما أشارت الوثائق لأبرز الشخصيات التي ولدت ونشأت في تاروت، وأحداث تاريخية مهمة وقعت على أرض هذه الجزيرة، فضلاً عن توفر خرائط مرسومة لجزيرة تاروت يعود تاريخها إلى قبل قرنين من الزمن الحالي.
- ❖ بلغ عدد الوثائق التي تم العُثور عليها ما يزيد عن ١٣ وثيقة تحدثت جميعها عن جزيرة تاروت السعودية.
- ❖ نظراً لأهمية جزيرة تاروت تم إنشاء مؤسسة لتطوير جزيرة تاروت ودارين؛ لما تتمتع به الجزيرة من إمكانات، فضلاً عن كونها تضم أكثر من ١٨ موقعاً تراثياً.

التوصيات:

تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض التوصيات التي تشكل عاملاً مهماً لتحفيز الدراسات حول تاريخ جزيرة تاروت، والآثار، المكتنزة بها والوثائق المتعلقة بها، ليس هذا فحسب بل هي أيضا تشكل عاملاً رئيساً لحفظ تاريخ وتراث وآثار هذه الجزيرة بما يخدم توجهات المملكة العربية السعودية ورؤيتها، وبما يحفظ للأجيال القادمة تاريخ وآثار وتراث أسلافهم في كافة مناطق المملكة العربية السعودية، ولعل أبرز هذه التوصيات ما يلي:

- ⌘ العناية بالتنقيب في مدن جزيرة تاروت وذلك لحتمية وجود العديد من الآثار الكامنة في أراضيها.
- ⌘ إقامة متحف وطني خاص بجزيرة تاروت، على أن يقع داخل حدود هذه

الجزيرة وأن يضم كل ما عثر عليه من آثار في هذه الجزيرة.

- عمل ندوات ومحاضرات علمية حول أهمية جزيرة تاروت التاريخية، وإعطاء صورة واضحة للمختصين والأكاديميين والمثقفين في جميع دول العالم عن هذه الجزيرة وتاريخها.
- ضرورة تسجيل جميع مواقع التراث في جزيرة تاروت كأماكن تراث ثقافي عالمي؛ كونها تضم العديد من الآثار الشامخة حتى اليوم.
- دعم الباحثين من كافة الاختصاصات التاريخية والتراثية والأثرية؛ لإيجاد دراسات وتأليف موسوعات حول تاريخ جزيرة تاروت عبر العصور على أن تشمل هذه الدراسات كافة الموضوعات المتعلقة بالآثار والتراث والثقافة.
- ضرورة التعاون من قبل سكان جزيرة تاروت مع الهيئات الحكومية حال العثور على قطع أثرية مع ضرورة العناية بها، وعدم الإضرار بها، وإبلاغ الجهات المختصة لتتولى مهمة حفظ هذه الآثار وغيرها؛ كونها إرث وطني لا يقدر بثمن وقد يجهل الكثير أهميته وكيفية التعامل معه.
- الالتفات للوثائق الأجنبية والمتعلقة بجزيرة تاروت خاصةً والجزر السعودية عامةً من حيث جمعها وتوزيعها على جميع المكتبات الوطنية، ومؤسسات الأبحاث والدراسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية.

خريطة رقم(١) جزيرة تاروت[١٣٤].

وثيقة رقم (١) بعنوان: خطة المرسى قبالة مدينة القطيف على الجانب العربي من الخليج الفارسي[١٣٥].

وثيقة رقم (٢)

وثيقة رقم (٣)

وثيقة رقم (٤)

وثيقة رقم (٥)

وثيقة رقم (٦)

الوثائق من رقم (٢) إلى رقم (٦) بعنوان: مختارات من سجلات حكومة بومباي[١٣٦].

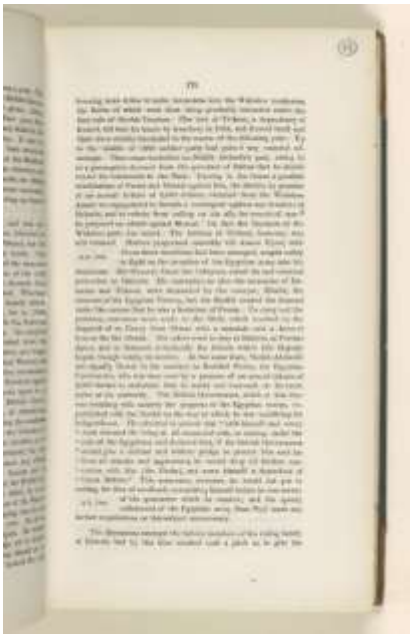

وثيقة رقم (٧) بعنوان: مستخلص رسائل من الهند ١٨٧٠م[١٣٧].

وثيقة رقم (٨) بعنوان: بعثة لإجراء عملية مسح لنهري دجلة والفرات[١٣٨].

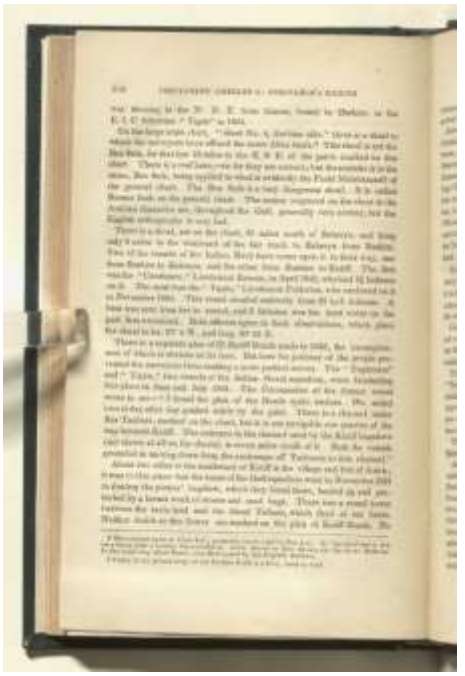

وثيقة رقم (٩) بعنوان: معاملات الجمعية الجغرافية في بومباي. من ديسمبر ١٨٥٤ حتى مارس ١٨٥٦م[١٣٩].

وثيقة رقم (١٠)

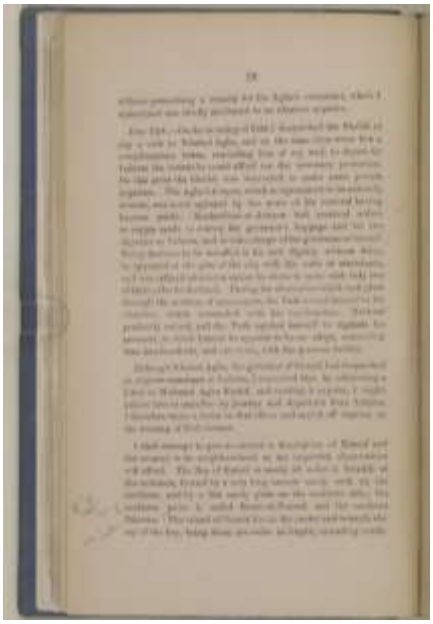

وثيقة رقم (١١)

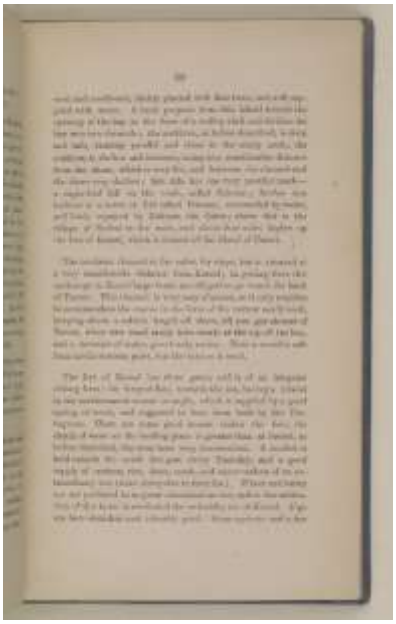

وثيقة رقم (١٠). بعنوان: يوميات عن رحلة عبر الجزيرة العربية من القطيف بالخليج الفارسي إلى ينبع على البحر الأحمر[١٤٠].

وثيقة رقم (١١) بعنوان: دليل الخليج. الجزء الأول. المواد التاريخية والسياسية. ملخص عن شؤون البحرين[١٤١]

وثيقة رقم (١٢)

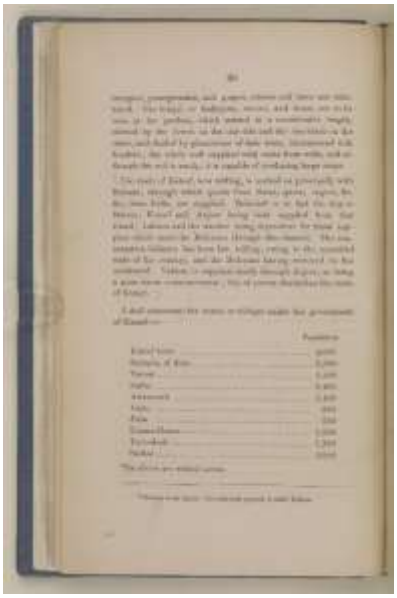

وثيقة رقم (١٢) بعنوان: دليل الخليج. الجزء الأول. المواد التاريخية والسياسية. ملخص عن التوسع التركي على السواحل العربية للخليج العربي وشؤون الأحساء والقطيف[١٤٢].

وثيقة رقم (١٣) بعنوان: مراجعات لكتاب بعنوان "سرد لرحلة عام عبر وسط وشرق شبه الجزيرة العربية[١٤٣].

صورة رقم (١) صورة رقم (٢)

المكتشفات الفخارية ومصنوعة على الطراز الأكادي القديم في جزيرة تاروت السعودية (١٤٤).

صورة رقم(٣) تمثال الخادم الذي عُثر عليه في جزيرة تاروت وحالياً معروض في المتحف السعودي الوطني ويقدر عمره بنحو ٥٠٠٠ سنة(١٤٥).

صورة رقم (٤) تمثال لمرأة تم العثور عليه في جزيرة تاروت[١٤٦].

صورة رقم (٥) و (٦) قلعة تاروت[١٤٧].

الهوامش:

(١) حضارة تأسست قبل الميلاد، وقد أسهم الفينيقيون في الكثير من المعرفة الجغرافية وأسسوا العديد من المدن والمستوطنات البشرية مثل قرطاجة وصيدا وصور وصقلية وقبرص، ونالوا مكانة علمية وحضارية. ول ديورانت، قصة الحضارة. تقديم: محيي الدين صابر، ترجمة: زكي محمود وآخرون، د.ط، (بيروت، دار الجيل، ١٩٨٨م) ج٢، ص٣٠٨-٣١٩. محمد، محمدين، طه، الفراء، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، ط٤، (الجيزة، دار المريخ، د.ت)، ٣٣. محمد، المسلم، ساحل الذهب السود القطيف: دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي، ط٢، (بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت)، ٦٦-٦٧.

(٢) حضارة قامت في فترة تتراوح بين ٢٦٠٠ قبل الميلاد و٢٠٠٠ قبل الميلاد جنوب غرب منطقة الخليج العربي، اكتشف معظم بقاياها في دولة الإمارات العربية المتحدة بواسطة البعثة الدنماركية سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م، وتوجد لها بقايا في شمال سلطنة عمان، وأخذت تسميتها من جزيرة أم النار، الواقعة ضمن إمارة أبوظبي. أشرف، البارودي، أطلس السياحة الجيولوجية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ط١، (لندن، شركة أي – كتب، ٢٠١٦م)، ٤٤٥. حمد، الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية (البحرين قديماً)، ط١، (الرياض، منشورات دار اليمامة، ١٣٩٩هـ)،ج١، ٢٨٨.

(٣) عرب يُعتقد أنهم ينسبون إلى عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، كانوا أممًا كثيرة انتشرت في عمان والحجاز والشام ومصر والبحرين (قديماً) والمدينة ونجد وتيماء، يُقال أنهم أقدم من القبائل القحطانية والإسماعيلية. جواد، علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، (بيروت، دار الساقي، ٢٠٠١م)، ج١، ٣٤٥-٣٤٧.

(٤) عبدالله، آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، ط١، (الجبيل، مطابع الصناعات المساندة، ١٤٠٦هـ)، ٧.

(٥) عبارة عن رأس رملي يمتد من شمال غرب الخليج العربي إلى جنوبه الغربي، وبها أكبر مجمع صناعي ومصفاة للنفط داخل المملكة العربية السعودية، تبعد عن القطيف حوالي ٤٧ كيلو متر. ناصر، الوليعي، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية، د.ط. (الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٥هـ)،ج٢، ٨-٩.

(٦) إحدى مدن المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية تقع على ارتفاع مترين فوق مستوى سطح البحر، وهي الميناء الرئيس للمملكة على ساحل الخليج العربي، وتتبعها إدارياً مدينة بقيق والظهران. الوليعي، معجم البلدان، مرجع سابق، ج٣، ٤٢٥.

(٧) تتبع مدينة القطيف للمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، تقع على شاطئ ممتد من رأس تنورة إلى الدمام. الوليعي، معجم البلدان، مرجع سابق، ج٨، ٤٠٣.

(٨) إسماعيل، أبي الفداء، تقويم البلدان، د.ط، (بيروت، دار صادر، د.ت)، ٨٣. علي، المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، ج١، ١٧٥-١٧٦.

(٩) الجاسر، العجم الجغرافي، مرجع سابق، ج١، ٢٨٥. أماني سلامة، بين جزيرة تاروت وما يليها: دراسة تاريخية حضارية أثرية، د.ط، (الكويت، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، ٢٠١٣م)، س٣٩، ع١٤٩، ٢٥١-٢٥٢.

(١٠) الجاسر، المعجم الجغرافي، مرجع سابق، ج١، ٢٨٥.

(١١) أبي الفداء، تقويم البلدان، مصدر سابق، ج١، ١٧٥-١٧٦. ج.ج. لوريمر، دليل الخليج العربي – القسم الجغرافي. د.ط، (الدوحة، مطابع علي بن علي، ١٩٩٦م)، ج٨، ٣٥٧٢.

(١٢) فورستر سادلير، رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩م، ترجمة أنس الرفاعي، د.ط، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٣هـ)، ٤٣. آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٨.

(١٣) آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٨.

(١٤) أحمد، الغزاوي، محمد الراشد، بد الله العنيزان، جزر المملكة العربية السعودية في البحر الأحمر والخليج العربي. ط١، (السعودية، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ٢٠٠٧م)، ٢٨٦. آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ١٦- ٣٤، ٤٦.

(١٥) حسين، الجزر الشاطئية السعودية، مرجع سابق، ٣٣.

(٢) لوريمر، دليل الخليج العربي – القسم الجغرافي. ج٧، ٢٤٤٦-٢٤٤٨.

(١٧) لوريمر، دليل الخليج، مرجع سابق، ٢٤٤٥/٧. الجاسر، المعجم الجغرافي، مرجع سابق، ج١، ٢٨٨. آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ١٤-١٥.

(١٨) محمد المسلم، القطيف مدن الواحة وقراها في بلاد الله. الرياض، ط٢ ، (الرياض، مجلة الفيصل، ١٩٨٨م) س١٢، ع١٣٥، ٢١. دار الدائرة للنشر والتوثيق، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية المجلد الثاني المواقع الأثرية ، ط١، (الرياض، مكتبة الملك فهد، ٢٠٠٠م)، ٨٧ –٩٣. المسلم، ساحل الذهب، مرجع سابق، ٥٢.

(١٩) يُقال لهم اليونان أو الإغريق، كانت لهم مكانة العلمية وحضارية، نشأت أول حضارة لهم على سواحل بحر إيجة، فتوفرت لهم حماية بحرية كافية وكان من السهل تواصلهم مع البلاد المجاورة، اشتهرت بعض الشخصيات اليونانية أمثال: الاسكندر المقدوني، أفلاطون، أرسطو، سقراط. الفراء وآخرون، المدخل إلى علم الجغرافيا، مرجع سابق، ٤٣.

(٢٠) هو ببطليموس القلوذي وعُرف بكلوديوس بطليموس ولد حوالي سنة ١٠٠ ميلادية وتوفي حوالي سنة ١٨٠ ميلادية، كان عالمًا في مجالات عدة مثل الرياضيات والفلك والجغرافيا والتنجيم والشعر، من أبرز مؤلفاته كتاب "المجسطي" وكتاب "الجغرافيا". بطليموس كلاوديوس والجزيرة العربية ; ترجمة: السيد جاد، تحرير وتعليق: عبد الله العبد الجبار، د.ط، (الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م)، ٢١.

(٢١) أحد الآلهة المعبود لدى بعض الحضارات القديمة كالبابلية والفينيقية، فلدى بابل تعد عشتاروت إله مختص بالجمال والجسم والحب والرحمة وخصبة الأرض، والمناظر الخلابة في كل مكان، وفيها شيء من التناقض فقد اعتبرها البابليون إلهة الحرب والحب، وكان يتم تجسيدها أحيانا في صورة إلهة ذات لحية وتجمع بين صفات الذكور والإناث؛ وتشير عبادة عشتار إلى أن المرأة والأمومة كان لهما قسط من التبجيل في بلاد بابل. أما بالنسبة للفينيقيين فهي تمثل الإلهة البعلة المعبودة لديهم والتي يقدمون لها الذبائح والقرابين البشرية وكان لها تماثيل مجسمة في دير القلعة بلبنان. ديورانت، قصة الحضارة. مرجع سابق، ج٢، ٢١٤–٢١٥، ٢٣٤. المسلم، ساحل الذهب، مرجع سابق، ٥٣.

(٢٢) صلاح، عبدالحميد، الامارات بين التاريخ والجغرافيا. د.ط، (الجيزة، أطلس للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م) ٨.

(٢٣) علي، المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، ج١، ١٧٥-١٧٦. المسلم، ساحل الذهب، مرجع سابق، ٥٢-٥٣. الجاسر، المعجم الجغرافي، مرجع سابق، ج١، ٢٨٥. آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ١٠-١٣.

(٢٤) الجاسر، العجم الجغرافي، مرجع سابق ، ج١، ٢٩٢.

(٢٥) آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق ٩-١٣.

(٢٦) هم عائلة عَملت في بلاط الدولة العباسية وزادت قوتهم وسلطتهم حتى تمردوا وخرجوا عن طاعة العباسيين، وقد حاربهم هارون الرشيد في نكبة البرامكة الشهيرة، ثم استطاعوا تكوين دولة لهم في أطراف العراق ومنطقة الإحساء والقطيف وما حولها، وانتهت دولتهم على يد مؤسس الدولة العيونية علي عبد الله بن علي العيوني سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م. محمد، الطيب، موسوعة القبائل العربية، ط٣، (دمشق، دار الفكر العربي، ١٤٣١هـ)، ج٥، ٥٣٦.

(٢٧) هي دولة قامت على أساس الثأر من القرامطة الذين قتلوا أبو بهلول المعروف باسم بشر بن مفلح العيوني أحد المخلصين للدولة العباسية، فقام ابن عمه عبد الله بن علي العيوني بالثأر له من قاتله بمساعدة الدولة العباسية وقضى على القرامطة نهائيا في عام ٤٦٧ هـ/١٠٧٤م، وأعلن قيام الدولة العيونية التابعة للدولة العباسية، والتي امتد حكمها فشمل منطقة الإحساء والقطيف والبحرين وما جاورها. الطيب، موسوعة القبائل العربية، مرجع سابق، ج٥، ٥٣٦.

(٢٨) قيل أنهم من نسل الصحابي الجليل خالد بن الوليد المخزومي، وقامت دولة بني خالد في منطقة الإحساء والقطيف عندما أعلن براك بن غرير زعيم بني خالد نفسه ملكا عليها في سنة ١٠٨١هـ/١٦٨٠م، وانتهى حكم بني خالد على يد الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود في سنة ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م، بعد أن حكموا منطقة الأحساء والقطيف لمدة تزيد عن ١٢٠ عام. الطيب، موسوعة القبائل العربية، مرجع سابق، ج٦، ٤٣٤-٤٤٠. خالد، الغريب، منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ، ط١، (الخُبر، دار الوطنية الجديدة، ١٩٨٦م)، ١٦١-١٦٥.

(٢٩) صالح، المغنم، دراهم ساسانية من جزيرة تاروت، د.ط، (البحرين، مجلة الوثيقة، ١٩٨٥م)، ع٧، س٤، ٨٨. مشاري، النعيم، محاولة لتطوير إطار علمي لتوثيق

العمارة التقليدية دراسة لجزيرة تاروت في المملكة العربية السعودية، د.ط، (الدوحة، مجلة المأثورات الشعبية، ١٩٩٥م)، ع٤٠، س١٠، ٩-١١.

(٣٠) دار الدائرة، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٨٧ -٩٣. إبراهيم، الدرورة، جزيرة تاروت بين الحاضر والغابر، د.ط.، (الرياض، مجلة ارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ)، ع٢، س٨، ١٨٠.

(٣١) مؤرخ يوناني عاش منذ سنة ٤٨٤ حتى ٤٢٥ قبل الميلاد، يُقال له شيخ المؤرخين، تناول في تاريخه موضوعات عن العرب وبلادهم وشبه الجزيرة العربية. علي، المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، ج١، ٢١.

(٣٢) جغرافي يوناني ولد في مدينة أماسيا وعاش فيها، ينتمي إلى أسرة غنية تنحدر من ملوك بنتس، اشتهر بكثرة رحلاته وقيل أن معظمها كانت عبارة عن بعثات دبلوماسية ولكنه كان ينتهز الفرصة لجمع المعلومات الجغرافية والتاريخية عن المناطق التي يزورها، له كتاب اسمه الجغرافيا مكون من ١٧ جزء اكتشف في السنة السابعة قبل الميلاد، توفي استرابون سنة ٥٨ قبل الميلاد. ديورانت، قصة الحضارة مرجع سابق، ج١١، ١٤٢.

(٣٣) هو الإسكندر الثالث ابن فيليب المقدوني ملك مقدونية إحدى دول إمبراطورية اليونان، ولد في العقد السادس من القرن الرابع قبل الميلاد، تلقى تعليمه على يد أرسطو، تولى مقاليد حكم بلاده وهو في العشرين من عمره، استطاع إسقاط الإمبراطورية الفارسية، ثم توجه إلى الشرق فغزا صور وغزة ومصر ثم توجه إلى بابل ومنها واصل إلى شواطئ بحر قزوين واستولى على أفغانستان وبلاد ما وراء النهر وسمرقند ووصل إلى الهند ،توفي بعد إصابته بالحمى ومات بالقرب من مدينة بابل في سنة ٣٢٣ قبل الميلاد. علي، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، د.ط، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧١م)، ج١، ٢١٤-٢٢٢.

(٣٤) هو محمد بن عبد الله ابن إبراهيم الطنجي رحالة ومؤرخ مسلم نشأ في مدينة طنجة في المغرب الأقصى، خرج منها في رحلة إلى بلاد المغرب والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن وتركستان والبحرين وما وراء النهر وبعض مدن الهند والصين وجاوة وبلاد التتار و وسط أفريقيا، كان له صلة بالملوك والأمراء فكان يمدحهم وينظم لهم

الشعر، واستعان بما قدم له الملوك من هبات وأعطيات لإتمام رحلاته. خير الدين، الزركلي، الأعلام، د.ط، (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج٦، ٢٣٥-٢٣٦.

(٣٥) محمد، ابن بطوطة، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: محمد عبد المنعم العريان، مراجعة: مصطفى القفاص، ط١، (بيروت، دار احياء العلوم، ١٩٨٧م)، ج١، ١٥.

(٣٦) صحراء رملية تنبثق من الطرف الشمالي الشرقي لصحراء النفوذ، وتمتد شمال وسط شبه الجزيرة العربية وتتخذ اتجاهاً جنوبياً إلى ان تندمج مع صحراء الربع الخالي. الوليعي، معجم البلدان ،مرجع سابق ، ج٣ ، ٤٣٥-٤٣٦.

(٣٧) أختلف في قائل هذا البيت فقد نُسب إلى الأعشى الهمداني، وقيل هو لجرير، وهناك من يقول بأنه من أقوال الأحوص الأنصاري، وعلى كلٌ فهو بيت يُذم فيه اللصوص الذين يردون إلى الجزيرة وهم صفر اليدين ويظهر ذلك من قول الشاعر: "خفافاً عيابهم" والعياب جمع عيبة ويقصد بها ما يحمل فيه الثياب كقطعة قماش أو نحوه، ثم يعودون من سوق مدينة دارين في جزيرة تاروت محملين بالبضائع وحقائبهم مملوءة بالمسروقات التي ظفروا بها في حين غفلة الناس عن بضائعهم داخل السوق. محمد بن يزيد، المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، د.ط، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م). ج١، ١٧٣. محمد، شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب الشعرية، ط١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٧م)، ج١، ١٢٦.

(٣٨) النعيم، محاولة لتطوير إطار علمي لتوثيق العمارة التقليدية دراسة لجزيرة تاروت، مرجع سابق، ١٠.

(٣٩) أبي الفداء، تقويم البلدان، مصدر سابق، ٨٣. المسلم، القطيف، مرجع سابق، ٢١. سيف المريخي، الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في جزر الخليج العربي في القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين. د.ط، (المنامة، ورقة بحث مقدمة لمداولات اللقاء العلمي السنوي السابع عشر: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، أبريل ٢٠١٦م)، ١١٥-١١٧. سلامة، بين جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٢٦٤-٢٦٥. حسين، الجزر الشاطئية السعودية، مرجع سابق، ٤٨.

(٤٠) سورة الأعراف، آية ١٠٠.

(٤١) سورة الفجر، آية ١٩.

(٤٢) محمد بن جرير، الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د.ط، (مكة المكرمة، دار التربية والتراث، د.ت)، ج٢٤، ٤١٤-٤١٥.

(٤٣) الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، https://ich.unesco.org ، وقت الدخول: ٦ ذو القعدة ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٥/١٤ ٠٥:٠٩:٤٧ م.

(٤٤) يقصد بها البلاد الواقعة خلف نهر جيحون الواقع شرق بلاد خرسان وكان يطلق عليها اسم بلاد الصغد وبلاد الهياطلة إلى أن دخل الإسلام تلك المناطق فسموها بلاد ما وراء النهر، ومن أشهر مناطقها بخارى والغصد وسمرقند، وهي معروفة بخصبة أراضيها، وانتشار البساتين، وكثرة المياه العذبة والمراعي، كما عُرفت بنمط عمارة خاصٍ بها، واشتهرت هذه البلاد بالصوف والقز والوبر، والذهب والفضة والزئبق. ياقوت، الحموي، معجم البلدان، د.ط، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م)، ج٥، ٤٥-٤٦.

(٤٥) وتسمى أيضاً بالحضارة الفارسية شملت أفغانستان، وبلوخستان، وسنجديانا، وبلخ والعراق، واشتهر الساسانيون باتباعهم للديانة الزردشتية، كان الملوك الساسانيون ملوكاً يناصرون الأدب والفلسفة وترجمة كتب أفلاطون وأرسطو كتب الطب والفلسفة اليونانية إلى لغتهم، وانتشر لدى الساسانيون التنجيم والسحر، وكان هناك طلب شديد على المنتجات والسلع الساسانية في الأسواق العالمية آنذاك. ديورانت، قصة الحضارة، مرجع سابق، ج١٢، ٢٧٤-٢٨٦.

(٤٦) انظر ملحق الصور رقم صورة (٥ و٦ و٧).

(٤٧) عبد العظيم، الضامن، جزيرة تاروت أرض الحضارات، د.ط، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٢م)، ع٤، ٧٩. المسلم، القطيف، مرجع سابق، ٢١. أحمد، الحمادي، جزيرة تاروت كانت مركزاً تجارياً بين دول كثيرة، د.ط، (د.م، دورية المسافر، ١٤٢٣هـ)، ع٨٥، س٨، ٥٠.

(٤٨) توجهت الحملات البرتغالية باسم حركة الكشوف الجغرافية إلى الشرق؛ بدافع الاستعمار والسيطرة على طرق التجارة العالمية، كان أشهرها حملة فاسكو دي جاما

التي حققت مجد البرتغاليين بالوصول إلى الهند سنة ٩٠٤هـ/١٤٩٨م عن طريق رأس الرجاء الصالح فتغير مسار التجارة العالمية لصالح البرتغال، وتكثفت حملاتهم على جزر وسواحل الخليج العربي. الغالية، المغيرية، الصراع البرتغالي الفارسي العثماني على جزيرة هرمز ١٥٠٧-١٦٢٢م، رسالة ماجستير، (عُمان، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ٢٠١٦م)، ٢٦-٣٧.

(٤٩) المسلم، ساحل الذهب، مرجع سابق، ١٧١. سلامة، بين جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٢٨١-٢٨٢. الجاسر، المعجم الجغرافي، مرجع سابق، ج١، ٢٨٥.

(٥٠) علي، الدرورة، قلعة تاروت ١٠٠٠ سنة من الصمود والبطولات، د.ط، (الدوحة، ورقة بحث مقدمة في اللقاء العلمي السنوي الخامس لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مارس/ ٢٠٠٤م)، ٤٨٨.

(٥١) والي الدولة العثمانية على الأحساء، أرسل ابنه يصحبه أحد وزراءه لتقديم فروض الطاعة للعثمانيين سنة ٩٤٥هـ - ١٥٣٨م، فتم تعيينه والياً على الأحساء وما يتبعها من القطيف وتاروت وغيرها. عباس، العزاوي، عشائر العراق، د.ط، (د.م، د.ن، د.ت)، ٣٣٩.

(٥٢) من قبيلة سبيع من بني عمر، كان من سكان البحرين استُقدِم إلى جزيرة تاروت بصفته كاتباً، ومستشاراً في تصنيف اللؤلؤ، توفي في بومباي في الهند سنة ١٣٢٤هـ /١٩٠٦م عن عمر ٦٤ عاماً. الدرورة، جزيرة تاروت، مرجع سابق، ١٨٤.

(٥٣) المرجع نفسه.

(٥٤) الجاسر، العجم الجغرافي، مرجع سابق ، ج١، ٢٩٠. آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٣٥.

(٥٥) آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٥٠-٥١. الدرورة، قلعة تاروت، مرجع سابق، ٤٨٦-٤٨٧.

(٥٦) المسلم، ساحل الذهب، مرجع سابق، ص٥٤.

(٥٧) الجاسر، العجم الجغرافي، مرجع سابق ، ج١، ٢٩٠.

(٥٨) آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٤٥.

(٥٩) آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٤٨.

(٦٠) المسلم، القطيف، مرجع سابق، ٢١.

(٦١) حضارة انتشرت في العراق ودول الشرق الأدنى وتنسب لمدينة أكد التي أسسها سرجون الأكدي، بدأت منذ عام ٢٣٧٠ حتى ٢١٥٩ ق.م، وقيل امتدت إلى ٢٢٣٠ ق.م، اشتهرت بشق قنوات الري على مساحات واسعة، وبالتجارة مع جميع المناطق المحيطة بهم. طه، باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، د.ط. (بغداد، دار الوراق للنشر، ١٩٥٥م)، ج١، ١٢١-١٢٥.

(٦٢) انظر ملحق الصور صورة رقم (١).

(٦٣) انظر ملحق الصور رقم صورة (٢).

(٦٤) انظر ملحق الصور صورة رقم (٣).

(٦٥) انظر ملحق الصور صورة رقم (٤).

(٦٦) آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٣٥-٣٩.

(٦٧) حضارة تنسب لمملكة سبأ اليمنية، ومنها الملكة بلقيس التي أسلمت في عهد نبي الله سليمان، كان السبئيون من أكثر الناس ثروة في بلاد العرب حيث اشتهرت تجارتهم فسيطروا على التجارة بين أوروبا والهند ومصر وبلاد الشام لقرون طويلة، وانتشرت في أراضي شبه الجزيرة العربية كتابات سبئية بالخط المسند الحميري المنسوب إلى حمير بن سبأ. سليمان، البستاني، دائرة المعارف، د.ط.، (بيروت، مطبعة الأبية، ١٨٨٧م)، م٩، ٤٣٢-٤٣٣.

(٦٨) عبد العزيز، صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، د.ط، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت)، ١٣٢. المسلم، القطيف، مرجع سابق، ٢١. آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٣٧-٣٤١. المغنم، دراهم ساسانية، مرجع سابق، ٧٨.

(٦٩) هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية ولد سنة ٢٦هـ/٦٤٦م، روى الأحاديث النبوية الشريفة، عُرف عنه كثرة العبادة ونسك في عهده عرفت حركة تعريب الدواوين في عهده، وكان أول من سك العملة الإسلامية. شمس الدين، محمد، الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين أسد، ط٣، (بيروت، مؤسسة

الرسالة، ١٩٨٥م)، ج٤، ٢٤٦-٢٤٩.

(٧٠) هو الخليفة العباسي عبد الله المأمون بن هارون الرشيد، ولد سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، سيطر على الخلافة بعد قتل أخيه الأمين في سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م، عُرف عنه الفطنة وسرعة البديهة وحبه للشعر والعلم والأدب والإخبار والعلوم الفلسفية، ازدهرت في عهده حركة الترجمة والحركة العلمية. الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج١٠، ٢٧٢-٢٩٠.

(٧١) المسلم، القطيف، مرجع سابق، ٢١. آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٣٧-٣٤١. المغنم، دراهم ساسانية، مرجع سابق، ٧٨. صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مرجع سابق، ١٣٢.

(٧٢) هو ملك بلاد فارس منذ سنة ٥٧٩م حتى سنة ٥٩٠م، اتصف بالقسوة والعداوة مع شعبه، ولم يكن ذو وفاق مع رجال الديانة الزرادشتية، انقلب عليه قائد جيشه بهرام جوبين واغتصب العرش منه لمدة عامين منذ ٥٨٨م حتى سنة ٥٩٠م. بروانة، برشريعتي، حطم حلال الإمبراطورية الساسانية وسقوطها التحالف الساساني – الفرثي والفتح العربي لإيران، ترجمة: أنيس محمود، ط١، (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠م)، ١٩٢-١٩٥م.

(٧٣) من أقدم الديانات الفارسية تنسب إلى مؤسسها زرادشت الذي ظهر في منتصف القرن السادس قبل الميلاد، وقيل ظهر في السنة الألف قبل الميلاد، وهو من قبيلة لها ارتباط بالعائلة المالكة في بلاد فارس، رويت أساطير مرتبطة بولادته، ونسبت إليه بعض المعجزات، وألف كتاب مقدس اسمه الأفستا ويتبع تعاليمه الزرادشتيون. نايف، شبيب، المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام، د.ط، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٤م)، ٤٠-٥٥.

(٧٤) هو أبرويز ابن هرمز الرابع تولى ملك بلاد فارس منذ سنة ٥٩٠م، بعد أن استعاد ملك أبيه وأجداده من مغتصب العرش بهرام جوبين بمساعدة أحد الأباطرة الروم، استمر حكمه حتى سنة ٦٢٨م، استولى على بلاد ما وراء النهرين وبلاد الشام وفلسطين ومصر، قام ابنه بسجنه سنة ٦٢٨م وقيل أنه مات جوعاً في السجن بعد فترة بسيطة، وقيل أنه اغتيل في السجن على يد ابنه ليثأر بالحكم. سليم، الخوري، وسليم،

شحادة، اثار الادهار القسم التاريخي، ط١، (بيروت، المطبعة السورية، ١٨٧٧م)، ٨٧.

(٧٥) صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مرجع سابق، ١٣٢. المسلم، القطيف، مرجع سابق، ٢١. آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٣٧-٣٤١. المغنم، دراهم ساسانية، مرجع سابق، ٧٨.

(٧٦) لطفي، عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، ط٢، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ت)، ٦٥، ٩٤، ١٣٦، ٣١٧.

(٧٧) آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٥٤.

(٧٨) حسن جمال الريكي، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، د.ط، (الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ)، ١٣٢-١٣٨. آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٥٢-٥٣.

(٧٩) ثاني أئمة الدولة السعودية الأولى تولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م، توسع نطاق الدولة في أيامه فضم القصيم لدولته، وبعث السرايا إلى الجوف، وسيطر على وادي السرحان، ووصلت غزواته حتى عسير وعمان، وامتد ملكه من شواطئ الفرات و وادي السرحان إلى رأس الخيمة و عمان ومن الخليج الفارسي إلى أطراف الحجاز وعسير، اتسم بشدة البأس والشجاعة وقيادة الجيوش بنفسه، تم اغتياله في جامع الدرعية سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م. خير الدين، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج٤، ٢٧-٢٨.

(٨٠)الريكي، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، مرجع سابق، ١٣٢-١٣٨. آل عبدالمحسن، من تراث جزيرة تاروت، مرجع سابق، ٥٢-٥٣.

(٨١) هو تركي ابن عبد الله ابن محمد ابن سعود مؤسس الدولة السعودية الثانية، سيطر على الدرعية عام ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م وبذلك بدأت فترة حكمه، واجه القوات العسكرية التركية بإمداداتها ومقدراتها العسكرية المتفوقة على جيشه؛ فرض سيطرته على كامل نجد، ومد نفوذه إلى كامل الخليج العربي فسيطر على الأحساء والقطيف ثم أعلن إقامة دولته بسيادة مطلقة ومستقلة، اغتيل على يد ابن اخته مشاري بن عبد الرحمن سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م. عثمان، ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبد

الرحمن آل الشيخ، ط٤، (الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٠٤٣هـ) ج٢، ٢٠-٢١/ ٣٠-١٠٦ .

(٨٢) ثاني أئمة الدولة السعودية الثانية بدأ حكمه في سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م بعد الثأر من قاتل والده الإمام تركي بن عبدالله وانتهت الفترة الأولى من حكمه على يد جيوش محمد علي باشا سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م حيث استسلم حقناً لدماء شعبه ثم أُرسل للسجن في مصر، بدأت الفترة الثانية من حكمه في عام ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م بعد خروجه من السجن واسترداد حكمه حتى وفاته سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م. ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، مصدر سابق، ج٢، ٩٧-٢٠٨.

(٨٣) هو قائد سعودي، ذكر المؤرخون أنه كان رجلاً مدبراً، تولى إمارة الخرج ثم الأحساء والقطيف خلال عهد الإمام تركي بن عبد الله واستطاع هزيمة بني خالد وطردهم من القطيف ومحاصرتهم في جزيرة تاروت وإدخالها ضمن حدود الدولة السعودية الثانية. ابن بشر، عنوان المجد، مصدر سابق، ج٢، ٦٩-٧٦.

(٨٤) المرجع نفسه، ج٢، ٩٦.

(٨٥) الدرورة، قلعة تاروت، مرجع سابق، ٤٨٩-٤٩١.

(٨٦) سياسي بريطاني من أهم الوكلاء البريطانيين عمل لمدة ٣٠ عام في خدمة حكومة الهند البريطانية بقسم الخدمات والسياحة الخارجية، فتولى عدة مناصب منها: المندوب السامي في العراق، والمفوض السامي للأراضي المحتلة، والمقيم العام في الخليج العربي، وسكرتير الشؤون الخارجية في حكومة الهند خلال الحرب العالمية الأولى، كان له دور مهم في رعاية مصالح بريطانيا خلال هذه الفترة، وتمكن خلالها من إتمام مصالح بريطانيا في الهند والخليج العربي، امتاز بطلاقته في اللغة العربية. صلاح، العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، د.ط، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤م)، ١٩١. أسمهان، جرو، ع مصادر تاريخ عمان القديم دراسة تحليلية، د.ط، (عمان، وزارة التراث والثقافة، ٢٠٠٦م)، ٣٢. عبدالعزيز، القصاب، مذكرات عبد العزيز القصاب، تحقيق: خالد القصاب، ط١، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧م)، ١٧٧.

(٨٧) عبد الله صالح، العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط٦، (الرياض، مكتبة

الملك فهد الوطنية، ١٤٢٤هـ)، ج٢، ١٧٥. ألكسي، فاسيليف، الملك فيصل شخصيته وعصره وإيمانه، ترجمة: خيري الضامن، ط٣، (بيروت، دار الساقي، ٢٠١٣م)، ٤٤-٤٥.

(٨٨) هو إقليم يقع شمال شرق الهند وتحديداً بين مناطق البنغال وتعرف أيضاً باسم بيهار الشمالية، وهي محتفظة ببقايا تراث ملوك الهند. بيتر، جاكسون، سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ترجمة: فاضل جتكر، ط١، (الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٣م)، ٢٥٦.

(٨٩) أنظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (١).

(90) Plan of the Anchorage off the Town of El Katiff on the Arabian Side of the Persian Gulf by Lieutenants G.B. Brucks and W.E. Rogers H.E.I.C. Marine. 1825. Engraved by Bateman and Son', British Library: Map Collections, IOR/X/3630/22, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive

وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٠٩م.

(٩١) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (٨).

(92) The Expedition for the survey of the rivers Euphrates and Tigris, carried on by order of the British government, in the years 1835, 1836, and 1837; preceded by geographical and historical notices of the regions situated between the rivers Nile and Indus. In four volumes. With fourteen maps and charts, and embellished with ninety-seven plates, besides numerous wood-cuts. Volume the first.' [649] (748/905), British Library: Printed Collections, IOL.1947.c.142, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive [accessed15 November 2022] . وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٠٩ م

(٩٣) المصدر نفسه.

(٩٤) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (١٠).

(95) Diary of a journey across Arabia from El Khatif in the Persian Gulf, to Yambo in the Red Sea, during the year 1819. (With a map.) By Captain G. Forster Sadlier, of HM's 47th regiment; compiled from the records of the Bombay Government by P Ryan, Esq, Assistant Secretary to Government.' [28] (48-47/182), British Library: India Office Records and Private Papers, V 6499, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٠٩ م.

(٩٦) أنظر صفحة ١١.

(٩٧) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (١٢).

(98)Persian Gulf Gazetteer. Part 1. Historical and political materials. Precis of Turkish expansion on the Arab littoral of the Persian Gulf and Hasa [Al-Hasa] and Katif [Al-Qaṭīf] affairs. [2] (14/160), British Library: India Office Records and Private Papers, IOR/L/PS/20/C238, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٠٩م.

(99) Selections from the Records of the Bombay Government' [147-144] [383-386] [415-416](458-457 .429-425 .189-186/733), British Library: India Office Records and Private Papers, IOR/R/15/1/732, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive أنظر ملاحق الوثائق من وثيقة رقم (٢) إلى وثيقة رقم (٦). وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٠٩ م.

(١٠٠) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (٢).

(١٠١) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم(١١).

(١٠٢) انظر صفحة ١٠.

(١٠٣) هو الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد آل خليفة تولى حكم البحرين من ١٢٣٦-١٢٥٨هـ/ ١٨٢١-١٨٤٣مم، كان حليفا لمحمد علي باشا، واجه منافسين على الحكم من أسرته، واستطاع أن يسيطر على البحرين ومد نفوذه إلى تاروت والقطيف خلال فترة اغتيال الإمام تركي بن عبد الله، توفي في مسقط سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٤م. الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج٤، ص٦٩-٧٠.

(١٠٤) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (٣) ووثيقة رقم (٤).

(١٠٥) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (٥).

(١٠٦) أطلق كاتب التقرير على الدولة السعودية اسم الوهابيين، ويقصد أتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية، إن تسمية الوهابيين باعتبارها طائفة أو مذهب في الدين وهو وصف انتشر في العالم من خلال أعداء الدعوة وخصومها، وهذا غير صحيح فهي دعوة إصلاحية تقوم على الكتاب والسنة وعقيدة السلف الصالح وتدعو

إلى القضاء على كل ما يخل بالعقيدة. أحلام، علي، أبو قايد، الدولة السعودية الأولى من خلال كتابات الرحالة والمستشرقين البريطانيين عرض وتحليل ونقد، ط١، (القاهرة، مدبولي، ٢٠٢١م)، ٤٨.

(١٠٧) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (٦).

(١٠٨) انظر حاشية صفحة (١٧).

(١٠٩) عبد العزيز عبد الغني، إبراهيم، صراع الأمراء علاقة نجد بالقوى السياسية في الخليج العربي ١٨٠٠-١٨٧٠م دراسة وثائقية، ط١، (لندن، دار الساقي، ١٩٩٠م)، ٨٧-٩١.

(١١٠) هو ابن إبراهيم آغا مؤسس آخر دولة ملكية بمصر، ألباني الأصل ولد في مدينة قولة التابعة لليونان والتي كانت من ضمن أراضي الدولة العثمانية، كان تاجراً، عُيَّن واليا على مصر سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥، وبعد قيام الدولة السعودية الأولى بعثته الدولة العثمانية للقضاء عليها. الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج٦، ٢٩٨-٢٩٩.

(١١١) لم أجد له ترجمة.

(١١٢) إبراهيم، صراع الأمراء، مرجع سابق، ٨٧-٩١.

(١١٣) المرجع نفسه، ١٠١، ١٠٦، ١١٠.

(١١٤) نظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (٧).

(115) ABSTRACT OF LETTERS FROM INDIA 1870' [89r] (184/798), British Library: India Office Records and Private Papers, IOR/L/PS/20/CA10, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archie وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٠٩م .

(١١٦) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (١١).

(117) Persian Gulf gazetteer. Part 1. Historical and political materials. Précis of Bahrein affairs, 1854-1904.' [8v] (17/201), British Library: India Office Records and Private Papers, IOR/L/PS/20/C241, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive. وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٠٩ م.

(١١٨) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (٩).

(119) The Transactions of the Bombay Geographical Society. From December 1854 to March 1856. (New Issue.) Edited by the Secretary. Volume XII.' [106] (215/258), British Library: India Office Records and Private Papers, ST 393, vol 12, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive. وقت الدخول: ١٤٤٥/١١/١٦هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٥/٢٤ ٠٩:٢٥:٠٠ م.

(١٢٠)طبيب ورحالة بريطاني كتب كتاباً عن رحلته إلى وسط شبه الجزيرة العربية وساحل الخليج العربي في فترة امتازت بندرة المراجع عن تلك المنطقة، أجاد وليام عدد من اللغات كالفرنسية والألمانية والإيطالية واللاتينية واليونانية القديمة، تقرب من حكام منطقة الخليج العربي. وليام بالجريف، وسط الجزيرة وشرقها ١٨٦٢-١٨٦٣م، ترجمة: صبري محمد حسن، د.ط، (د.م، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١م)، ٢-٨.

(١٢١) انظر ملحق الوثائق وثيقة رقم (١٣).

(122) Reviews of A Narrative of a Year's Journey through Central and Eastern Arabia, 1862-63 by William Gifford Palgrave, published 1865 [18v] (36/42), British Library: India Office Records and Private Papers, Mss Eur F126/68, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive. وقت الدخول: ١٤٤٥/١١/١٦هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٥/٢٤ ٠٩:٢٥:٠٠ م.

(١٢٣) دار الدائرة، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ٨٧ -٩٣.

(١٢٤) المرجع نفسه.

(١٢٥) المرجع نفسه.

(١٢٦) المسلم، ساحل الذهب، مرجع سابق ٥٤.

(١٢٧) المغنم، دراهم ساسانية، مرجع سابق، ٧٨.

(١٢٨) انظر صفحة ١٠.

(١٢٩) من خلال جولة الباحثة شخصياً داخل المتحف الوطني السعودي يوم ٢١ شوال ١٤٤٥هـ الموافق ٣٠ أبريل ٢٠٢٤م.

(١٣٠) هي رؤية وضعها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد، وانطلقت هذه الرؤية بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود؛ لتعزز من خلالها نقاط القوة في المملكة العربية السعودية،

شملت الرؤية القطاع العام وجميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية وهي تقوم على ركائز أساسية هي: ١-المجتمع الحيوي المزدهر، والمعتز بتاريخه وتراثه الممتد وجذوره الراسخة، المتمتع بأنماط حياة صحية واجتماعية وترفيهية عالمية المستوى. ٢- اقتصاد مزدهر غير مرتكز على النفط موفر لفرص عمل لكل فئات المجتمع ومهتم بالاستثمار في التعليم للاستعداد للمستقبل. ٣- طموح الوطن الملتزم بالكفاءة، والمسؤولية، والحكومة عالية الأداء المتسمة بالشفافية والخاضعة للمساءلة على جميع المستويات. الموقع الحكومي الرسمي لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، www.vision2030.gov.sa، وقت الدخول: ١٤٤٥/١١/١٦هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٥/٢٤ ٠٩:٢٥:٠٠ م

(١٣١) جريدة الشرق الأوسط، ولي العصر السعودي يعلن إنشاء مؤسسة لتطوير جزيرة دارين وتاروت شرق المملكة تخصيص ميزانية تنموية بقيمة ٧٠٥ ملايين دولار > إنشاء أكبر غابة مانجروف على ضفاف الخليج > تطوير المطار والقلعة التاريخية ضمن ١٩ مبادرة نوعية، (الرياض، جريدة الشرق الأوسط، ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٢م)، https://aawsat.com/، وقت الدخول: ٢٠٢٤/٠٥/١٦ الموافق ٨ ذو القعدة١٤٤٥هـ ٠٧:٥٠:٤٥ م.

(١٣٢) محمد العبدالله، تطوير جزيرة دارين وتاروت": خلق ١٠٤ آلاف فرصة عمل و ١,٣٦ مليون سائح بحلول ٢٠٣٠، (السعودية، صحيفة مال، ٢٧ فبراير ٢٠٢٤م)، https://maaal.com/ وقت الدخول: ٢٠٢٤/٠٥/١٦ الموافق ٨ ذو القعدة١٤٤٥هـ ٠٧:٥٠:٤٥ م.

(١٣٣) (واس) وكالة الأنباء السعودية، رئيس بلدية القطيف: اعتماد التوجه التنموي لتطوير جزيرة دارين وتاروت يأتي استمرارًا لمسيرة التطور والنماء، (الرياض، وكالة الأنباء السعودية، ١٤٤٤/٤/٣٠هـ)، https://www.spa.gov.sa/ وقت الدخول: ٢٠٢٤/٠٥/١٦ الموافق ٨ ذو القعدة١٤٤٥هـ ٠٧:٥٠:٤٥ م.

(١٣٤) هيئة المساحة الجيولوجية السعودية. https://sgs.gov.sa/. وقت الدخول: ١٨/ ١٤٤٥/١١هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٥/٢٦ ٠٦:٠٣:٤٩ م.

(135) Plan of the Anchorage off the Town of El Katiff on the Arabian

Side of the Persian Gulf by Lieutenants G.B. Brucks and W.E. Rogers H.E.I.C. Marine. 1825. Engraved by Bateman and Son', British Library: Map Collections, IOR/X/3630/22, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٩م.

(136) Selections from the Records of the Bombay Government' [147-144] [383-386] [415-416](458-457 .429-425 .189-186/733), British Library: India Office Records and Private Papers, IOR/R/15/1/732, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٩م .

(137) Selections from the Records of the Bombay Government' [147-144] [383-386] [415-416](458-457 .429-425 .189-186/733), British Library: India Office Records and Private Papers, IOR/R/15/1/732, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٩م.

(133) The Expedition for the survey of the rivers Euphrates and Tigris, carried on by order of the British government, in the years 1835, 1836, and 1837; preceded by geographical and historical notices of the regions situated between the rivers Nile and Indus. In four volumes. With fourteen maps and charts, and embellished with ninety-seven plates, besides numerous wood-cuts. Volume the first.' [649] (748/905), British Library: Printed Collections, IOL.1947.c.142, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive. وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٩م.

(138) The Transactions of the Bombay Geographical Society. From December 1854 to March 1856. (New Issue.) Edited by the Secretary. Volume XII.' [106] (215/258), British Library: India Office Records and Private Papers, ST 393, vol 12, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٩م.

(139) Diary of a journey across Arabia from El Khatif in the Persian Gulf, to Yambo in the Red Sea, during the year 1819. (With a map.) By Captain G. Forster Sadlier, of HM's 47th regiment; compiled from the records of the Bombay Government by P Ryan, Esq, Assistant Secretary to Government.' [28] (48-47/182), British Library: India Office Records and Private Papers, V 6499, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٩م.

(140) Persian Gulf gazetteer. Part 1. Historical and political materials. Précis of Bahrein affairs, 1854-1904.' [8v] (17/201), British Library: India Office Records and Private Papers, IOR/L/PS/20/C241, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٩م.

(141) Persian Gulf Gazetteer. Part 1. Historical and political materials. Precis of Turkish expansion on the Arab littoral of the Persian Gulf and Hasa [Al-Hasa] and Katif [Al-Qaṭīf] affairs.' [2] (14/160), British Library: India Office Records and Private Papers, IOR/L/PS/20/C238, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٩م.

(142) Reviews of A Narrative of a Year's Journey through Central and Eastern Arabia, 1862-63 by William Gifford Palgrave, Published 1865 [18v] (36/42), British Library: India Office Records and Private Papers, Mss Eur F126/68, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٤/٠٥/٢٠٢٤ ٠٠:٢٥:٩م.

(١٤٣) سلامة. بين جزيرة تاروت. مرجع سابق، ٢٩٢.

(١٤٤) المتحف الوطني السعودي في مدينة الرياض.

(١٤٥) سلامة. بين جزيرة تاروت. مرجع سابق، ٢٩٤.

(١٤٦) صورة رقم ٥ و٦ و٧. لقلعة تاروت ، موقع وزارة السياحة السعودية https://mt.gov.sa/ . وقت الدخول: ١١/١١/٢٠٢٢ ٠٩:٤١ م.

(١٤٧) ١-سادلير، فورستر، رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩م، ترجمة أنس الرفاعي، د.ط، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٣هـ).

٢- فاسيليف، ألكسي، الملك فيصل شخصيته وعصره وإيمانه، ترجمة: خيري الضامن، ط٣، (بيروت، دار الساقي، ٢٠١٣م).

٣- كلاوديوس، بطليموس، بطليموس كلاوديوس والجزيرة العربية ; ترجمة: السيد جاد، تحرير وتعليق: عبد الله العبد الجبار، د.ط، (الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م)، ٢١.

٤- لوريمر، ج.ج، دليل الخليج العربي – القسم الجغرافي. د.ط، (الدوحة، مطابع علي بن علي، ١٩٩٦م).

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

١- ابن الأثير، علي، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، د.ط، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧١م).

٢- ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبد الرحمن آل الشيخ، ط٤، (الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٠٤٣هـ).

٣- ابن بطوطة، محمد، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: محمد عبد المنعم العريان، مراجعة: مصطفى القفاص، ط١، (بيروت، دار احياء العلوم، ١٩٨٧م).

٤- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، د.ط، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م).

٥- الذهبي، شمس الدين، محمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين أسد، ط٣، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م).

٦- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د.ط، (مكة المكرمة، دار التربية والتراث، د.ت).

٧- أبي الفداء، إسماعيل، تقويم البلدان، د.ط، (بيروت، دار صادر، د.ت).

٨- المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، د.ط، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).

المراجع العربية :

أ. **الكتب:**

٩- إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني، صراع الأمراء علاقة نجد بالقوى السياسية في الخليج العربي ١٨٠٠-١٨٧٠م دراسة وثائقية، ط١، (لندن،

دار الساقي، ١٩٩٠م).
١٠- البارودي، أشرف، أطلس السياحة الجيولوجية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ط١، (لندن، شركة أي – كتب، ٢٠١٦م).
١١- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، د.ط. (بغداد، دار الوراق للنشر، ١٩٥٥م).
١٢- البستاني، سليمان، دائرة المعارف، د.ط.، (بيروت، مطبعة الأبية، ١٨٨٧م).
١٣- الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية (البحرين قديماً)، ط١، (الرياض، منشورات دار اليمامة، ١٣٩٩هـ).
١٤- حسن جمال الريكي، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، د.ط، (الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ).
١٥- الخوري، سليم، شحادة، سليم، اثار الادهار القسم التاريخي، ط١، (بيروت، المطبعة السورية، ١٨٧٧م).
١٦- دار الدائرة للنشر والتوثيق، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية المجلد الثاني المواقع الأثرية ، ط١، (الرياض، مكتبة الملك فهد، ٢٠٠٠م).
١٧- شبيب، نايف، المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام، د.ط، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٤م).
١٨- شراب، محمد، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب الشعرية، ط١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٧م).
١٩- صالح، عبد العزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، د.ط، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت).

٢٠- صلاح، عبدالحميد، الامارات بين التاريخ والجغرافيا. د.ط، (الجيزة، أطلس للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م).
٢١- الطيب، محمد، موسوعة القبائل العربية، ط٣، (دمشق، دار الفكر العربي، ١٤٣١هـ).
٢٢- آل عبدالمحسن، عبدالله، من تراث جزيرة تاروت، ط١، (الجبيل، مطابع الصناعات المساندة، ١٤٠٦هـ).
٢٣- عبد الوهاب، لطفي، العرب في العصور القديمة، ط٢، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ت).
٢٤- العتيبي، إبراهيم، تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز ١٣٤٣-١٣٣٧هـ/١٩٢٤-١٩٥٣م دراسة تاريخية، د.ط. (الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٣م).
٢٥- العثيمين، عبد الله صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط٦، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٤هـ).
٢٦- العزاوي، عباس، عشائر العراق، د.ط، (د.م، د.ن، د.ت).
٢٧- العقاد، صلاح، التيارات السياسية في الخليج العربي، د.ط، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤م). أسمهان، جرو، ع مصادر تاريخ عمان القديم دراسة تحليلية، د.ط، (عمان، وزارة التراث والثقافة، ٢٠٠٦م).
٢٨- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، (بيروت، دار الساقي، ٢٠٠١م).
٢٩- الغريب، خالد، منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ، ط١، (الخُبر، دار

الوطنية الجديدة، ١٩٨٦م).
٣٠- الغزاوي، أحمد، محمد الراشد، بد الله العنيزان، جزر المملكة العربية السعودية في البحر الأحمر والخليج العربي. ط١، (السعودية، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ٢٠٠٧م).
٣١- أبو قايد، أحلام، علي، الدولة السعودية الأولى من خلال كتابات الرحالة والمستشرقين البريطانيين عرض وتحليل ونقد، ط١، (القاهرة، مدبولي، ٢٠٢١م).
٣٢- القصاب، عبدالعزيز، مذكرات عبد العزيز القصاب، تحقيق: خالد القصاب، ط١، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧م).
٣٣- محمدين، محمد، الفراء، طه، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، ط٤، (الجيزة، دار المريخ، د.ت).
٣٤- المسلم، محمد، ساحل الذهب السود القطيف: دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي، ط٢، (بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت).
٣٥- الوليعي، ناصر، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية، د.ط. (الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٥هـ).

ب. المقالات والأبحاث العلمية:

٣٦- الحمادي، أحمد، جزيرة تاروت كانت مركزاً تجارياً بين دول كثيرة، د.ط، (د.م، دورية المسافر، ١٤٢٣هـ)، ع٨٥، س٨.
٣٧- الدرورة، إبراهيم، جزيرة تاروت بين الحاضر والغابر، د.ط.، (الرياض، مجلة ارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ)، ع٢، س٨.
٣٨- سلامة، أماني، بين جزيرة تاروت وما يليها: دراسة تاريخية حضارية أثرية، د.ط، (الكويت، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، ٢٠١٣م)،

س٣٩، ع١٤٩.
٣٩- الضامن، عبد العظيم، جزيرة تاروت أرض الحضارات، د.ط، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٢م)، ع٤.
٤٠- المسلم، محمد، القطيف مدن الواحة وقراها في بلاد الله. الرياض، ط٢، (الرياض، مجلة الفيصل، ١٩٨٨م) س١٢، ع١٣٥.
٤١- المغنم، صالح، دراهم ساسانية من جزيرة تاروت، د.ط، (البحرين، مجلة الوثيقة، ١٩٨٥م)، ع٧، س٤.
٤٢- النعيم، مشاري، محاولة لتطوير إطار علمي لتوثيق العمارة التقليدية دراسة لجزيرة تاروت في المملكة العربية السعودية، د.ط، (الدوحة، مجلة المأثورات الشعبية، ١٩٩٥م)، ع٤٠.

ج. الأطروحات والرسائل:

٤٣- المغيرية، الغالية، الصراع البرتغالي الفارسي العثماني على جزيرة هرمز ١٥٠٧-١٦٢٢م، رسالة ماجستير، (عُمان، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ٢٠١٦م).

د. المؤتمرات والندوات:

٤٤- الدرورة، علي، قلعة تاروت ١٠٠٠ سنة من الصمود والبطولات، د.ط، (الدوحة، ورقة بحث مقدمة في اللقاء العلمي السنوي الخامس لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مارس/ ٢٠٠٤م).
٤٥- المريخي، سيف، الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في جزر الخليج العربي في القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين. د.ط، (المنامة، ورقة بحث مقدمة لمداولات اللقاء العلمي

السنوي السابع عشر: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، أبريل ٢٠١٦م).

هـ. مقالات على المواقع الإلكترونية:

٤٦- جريدة الشرق الأوسط، ولي العصر السعوديبعلن إنشاء مؤسسة لتطوير جزيرة دارين وتاروت شرق المملكة تخصيص ميزانية تنموية بقيمة ٧٠٥ ملايين دولار (إنشاء أكبر غابة مانجروف على ضفاف الخليج) تطوير المطار والقلعة التاريخية ضمن ١٩ مبادرة نوعية، (الرياض، جريدة الشرق الأوسط، ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٢م)، https://aawsat.com/، وقت الدخول: ٢٠٢٤/٠٥/١٦ الموافق ٨ ذو القعدة١٤٤٥هـ ٠٧:٥٠:٤٥ م.

٤٧- محمد العبدالله، تطوير جزيرة دارين وتاروت": خلق ١٠٤ آلاف فرصة عمل و١,٣٦مليون سائح بحلول ٢٠٣٠، (السعودية، صحيفة مال، ٢٧ فبراير ٢٠٢٤م)، https://maaal.com/ وقت الدخول: ٢٠٢٤/٠٥/١٦ الموافق ٨ ذو القعدة١٤٤٥هـ ٠٧:٥٠:٤٥ م.

٤٨- (واس) وكالة الأنباء السعودية، رئيس بلدية القطيف: اعتماد التوجه التنموي لتطوير جزيرة دارين وتاروت يأتي استمرارًا لمسيرة التطور والنماء، (الرياض، وكالة الأنباء السعودية، ١٤٤٤/٤/٣٠هـ)، https://www.spa.gov.sa/ وقت الدخول: ٢٠٢٤/٠٥/١٦ الموافق ٨ ذو القعدة١٤٤٥هـ ٠٧:٥٠:٤٥ م.

و. المواقع الالكترونية الرسمية:

٤٩- الموقع الحكومي الرسمي لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، www.vision2030.gov.sa، وقت الدخول: ١٤٤٥/١١/١٦هـ

الموافق ٢٠٢٤/٠٥/٢٤ ٠٩:٢٥:٠٠ م.

٥٠- هيئة المساحة الجيولوجية السعودية. https://sgs.gov.sa/. وقت الدخول: ١٨/ ١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٥/٢٦ ٠٦:٠٣:٤٩ م.

٥١- الموقع الرسمي لمكتبة قطر الرقمية. https://www.qdl.qa/archive وقت الدخول: ١٦/١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٥/٢٤ ٠٩:٢٥:٠٠ م.

٥٢- الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، https://ich.unesco.org، وقت الدخول: ٦ ذو القعدة ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٥/١٤ ٠٥:٠٩:٤٧ م.

٥٣- موقع وزارة السياحة السعوديةhttps://mt.gov.sa/. وقت الدخول: ١٨/ ١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٥/٢٦ ٠٦:٠٣:٤٩ م.

٥٤- الموقع الرسمي لشركة GOOEL EARTH: https://www.google.com/intl/ar/earth/about/ وقت الدخول: ١٨/ ١١/١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٤/٠٥/٢٦ ٠٦:٠٣:٤٩ م.

المصادر الأجنبية:

55- Plan of the Anchorage off the Town of El Katif on the Arabian Side of the Persian Gulf by Lieutenants G.B. Brucks and W.E. Rogers H.E.I.C. Marine. 1825. Engraved by Bateman and Son', British Library: Map Collections, IOR/X/3630/22, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive.

56- Selections from the Records of the Bombay Government' [147-144] [383-386] [415-416](458-457 .429-425 .189-186/733), British Library: India Office Records and Private Papers, IOR/R/15/1/732, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive.

57- Selections from the Records of the Bombay Government' [147-

144] [383-386] [415-416](458-457 .429-425 .189-186/733), British Library: India Office Records and Private Papers, IOR/R/15/1/732, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive.

58- The Expedition for the survey of the rivers Euphrates and Tigris, carried on by order of the British government, in the years 1835, 1836, and 1837; preceded by geographical and historical notices of the regions situated between the rivers Nile and Indus. In four volumes. With fourteen maps and charts, and embellished with ninety-seven plates, besides numerous wood-cuts. Volume the first.' [649] (748/905), British Library: Printed Collections, IOL.1947.c.142, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive.

59- The Transactions of the Bombay Geographical Society. From December 1854 to March 1856. (New Issue.) Edited by the Secretary. Volume XII.' [106] (215/258), British Library: India Office Records and Private Papers, ST 393, vol 12, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive.

60- Diary of a journey across Arabia from El Khatif in the Persian Gulf, to Yambo in the Red Sea, during the year 1819. (With a map.) By Captain G. Forster Sadlier, of HM's 47th regiment; compiled from the records of the Bombay Government by P Ryan, Esq, Assistant Secretary to Government.' [28] (48-47/182), British Library: India Office Records and Private Papers, V 6499, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive.

61- Persian Gulf gazetteer. Part 1. Historical and political materials. Précis of Bahrein affairs, 1854-1904.' [8v] (17/201), British Library: India Office Records and Private Papers, IOR/L/PS/20/C241, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive.

62- Persian Gulf Gazetteer. Part 1. Historical and political materials. Precis of Turkish expansion on the Arab littoral of the Persian Gulf and Hasa [Al-Hasa] and Katif [Al-Qaṭīf] affairs.'

[2] (14/160), British Library: India Office Records and Private Papers, IOR/L/PS/20/C238, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive.

63- Reviews of A Narrative of a Year's Journey through Central and Eastern Arabia, 1862-63 by William Gifford Palgrave, published 1865 [18v] (36/42), British Library: India Office Records and Private Papers, Mss. Eur F126/68, in Qatar Digital Library https://www.qdl.qa/archive.

المراجع المعربة:

٦٤- بالجريف، وليام، وسط الجزيرة وشرقها ١٨٦٢-١٨٦٣م، ترجمة: صبري محمد حسن، د.ط، (د.م، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١م).

٦٥- برشريعتي، بروانة، حطم حلال الإمبراطورية الساسانية وسقوطها التحالف الساساني – الفرثي والفتح العربي لإيران، ترجمة: أنيس محمود ، ط١، (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠م).

٦٦- جاكسون، بيتر، سلطنة دلهي تاريخ سياسي وعسكري، ترجمة: فاضل جتكر، ط١، (الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٣م).

٦٧- ديورانت، ول، قصة الحضارة. تقديم: محيي الدين صابر، ترجمة: زكي محمود وآخرون، د.ط، (بيروت، دار الجيل، ١٩٨٨م).